موقع ميناء عمانا ودوره الحضاري والاقتصادي في منطقة الخليج العربي [1]

حمد محمد بن صراي

ملخص: ميناء عمانا كان يقع في منطقة الخليج ، ورد ذكره في عدد من المصادر الكلاسيكية ، حدد بعضها موقعه في أكثر من مكان على الساحل العربي للخليج العربي وخليج عُمان و على الساحل الفارسي. ولكن موقع الدور في أم القيوين، بدولة الإمارات ، هو المكان الأنسب لميناء عمانا كما تدل على ذلك الآثار ، وكما يفهم من الإشارات الواردة في الكتابات الكلاسيكية، أما سكان عمانا فعلى الأرجح أنهم عرب ، وأما لغتهم فالراجح أنها عربية جنوب شبه الجزيرة العربية مع معرفتهم باللغة الآرامية. وقد لعبت التجارة دوراً مهماً في حياة السكان ، ودلت الآثار ، مثل العملات والفخاريات والزجاجيات والمعادن المصنعة والخرز ، على وجود تبادل تجاري واتصال بين عمانا (الدور) وجنوب شرق إيران وكرمان والهند وبلاد الرافدين وسوريا وعيلام وجنوب شبه الجزيرة العربية وفيلكة والبحرين والعالم الروماني . كما عرف السكان عددا من الصناعات المحلية كصناعة القوارب والملابس والخمور والحديد والذهب . إضافة الى بعض المنتجات الزراعية . ومارس السكان أيضاً الصيد البحري والبري والرعي .

Abstract. *This paper deals with the location of 'Umana port which is situated in the Arabian Gulf Region, and mentioned in some Classical sources. Several places have been suggested for ancient 'Umana on the Persian and Arabian coasts of the Arabian Gulf and the Gulf of Oman. The site of ad-Dur on the coast of the U.A.E. is the best candidate, as is indicated by the archaeological remains of the site and by indications in some Classical sources.*
The population of the site may have been Arabs from south of Arabia. The prevalent language may have been Arabic, written in monumental South Arabian script; Aramaic may also have been spoken in the area. Trade was the main occupation of the people. Archaeological finds, local and imported coins and pottery indicate contacts and exchange with south-eastern Iran, Carmania. India, Mesopotmia, Elam, south Arabia, Failakah, Bahrain and the Roman World. Local products (boats, cloth, wine, iron and gold) are mentioned by the periplus of the Erythraean Sea as products of 'Umana. Agriculture was known in the site as is attested by some archaeological finds. Fishing, hunting and pasturing are evident by the remains of the shells, fish and domesticated and wild animals.

عمانا في المصادر الكلاسيكية :

ذُكرت عمانا في عدد من المصادر الكلاسيكية ويعتبر پليني (Pliny) أحد أوائل المؤلفين الكلاسيكيين الذين أشاروا إلى ميناء عمانا، ومن المحتمل أنه في حديثه عن هذا الميناء قد اعتمد على مصادر ترجع إلى القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، مثل مؤلفات يوبا (Juba)، وإيسدور الكراسيني (Isidorus of Charax) .

ويقول پليني في كتابه التاريخ الطبيعي (Plihy : Vl, xxxii, 148 - 149): «اعتمادا على يوبا (Juba): فإن الساحل بعد ذلك الجزء

العدد الثاني ربيع الثاني ١٤٢١- يوليو (تموز) ٢٠٠٠ م
(ص ص ٣٣ - ٥٨) ردمد : ٨٩٤٧ - ١٣١٩

(بعد جزيرة تايلوس (Tylos) [جزر البحرين] لم يستكشف بعد، بسبب الصخور ، وقد غفل يوبا عن ذكر باتراساڤاڤي (Batrasavave)، وبلدة عمانا (Omana)، التي قال عنها الكتاب السابقون إنها ميناء مهم لكرمانيا (Carmania)، وكذلك بلدتا هومنا (Homna) وأتّانا (Attana)، (أو أتينه (Attene)، وهي كما يقول تجارنا أنها أهم موانىء الخليج العربي».

ولكن مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإيرثري (The Periplus of the Erythraean Sea) قدّم معلومات أوفر وأكثر دقة مما أورده پليني، فهو يذكر في الفقرة ٣٢: «مباشرة بعد ساياچروس (Syagros) يوجد خليج يمتد بعمق في الساحل، هو عمانا التي تبعد ٦٠٠ ستاديا من المدخل، بعدها جبال عالية وصخور وشعاب مرجانية، حيث يعيش أناس في كهوف لمسافة ٥٠٠ أخرى». (Casson: 1989. Schoff: 1912; Huntingford: 1980).

وفي الفقرة ٣٦ يقول: «بعد الإبحار من مدخل الخليج، لمدة ستة أيام تصادف ميناء تجارة فارس، ويدعى عمانا، الذي يتاجر معه تجار باریاچازا،[٢] ويرسلون سفنا كبيرة إلى ميناءي فارس التجاريين: أپولوجوس[٣] وعمانا، ويتاجرون بالنحاس وخشب التيك والدعامات الخشبية الأفقية للسفن وجذوع أشجار الأبنوس. وعمانا كذلك تستورد البخور واللبان من قنا، وتصدّر إلى جنوب شبه

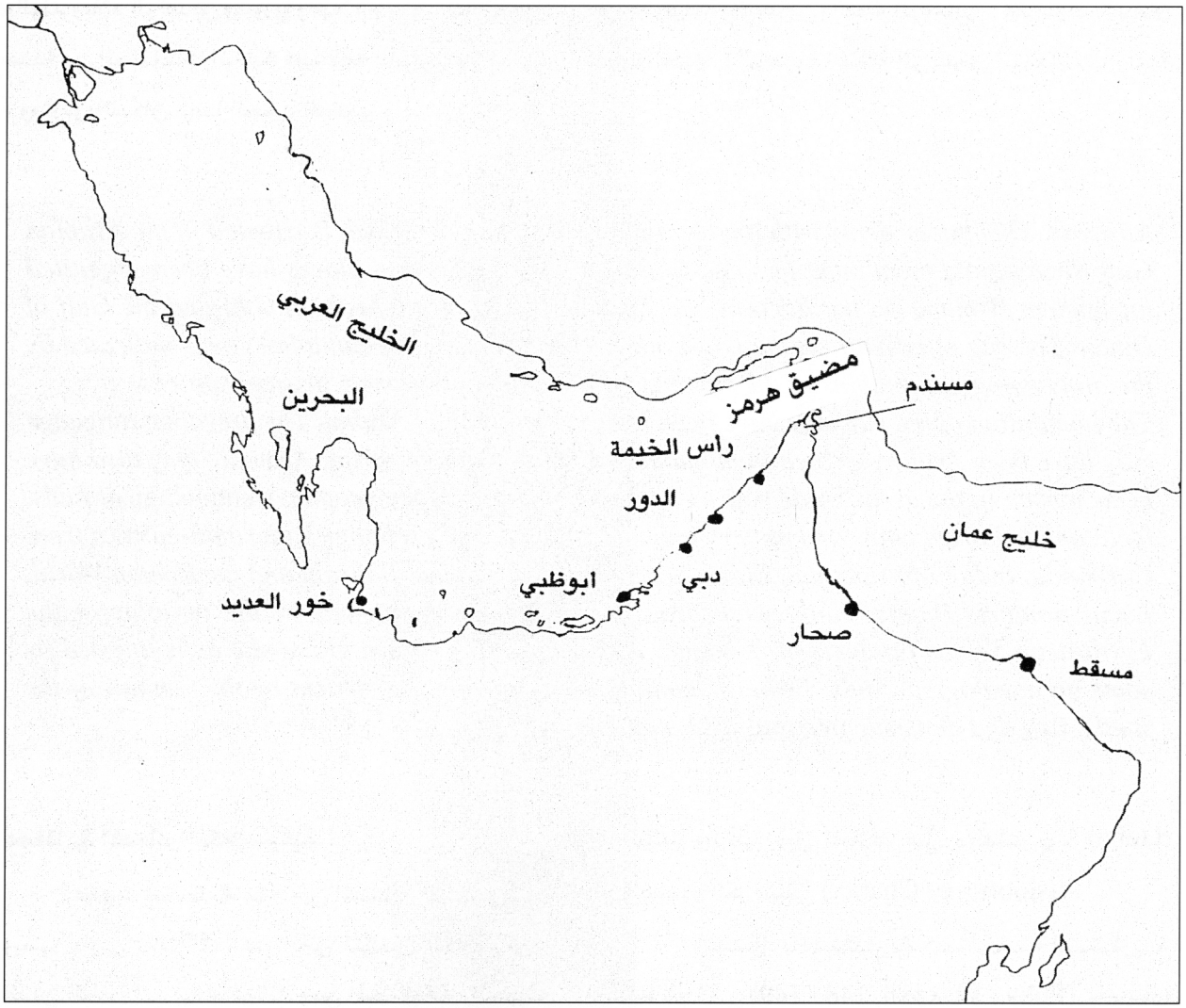

خارطة ١ : المواقع المقترحة لميناء عمانا على ساحل الخليج العربي

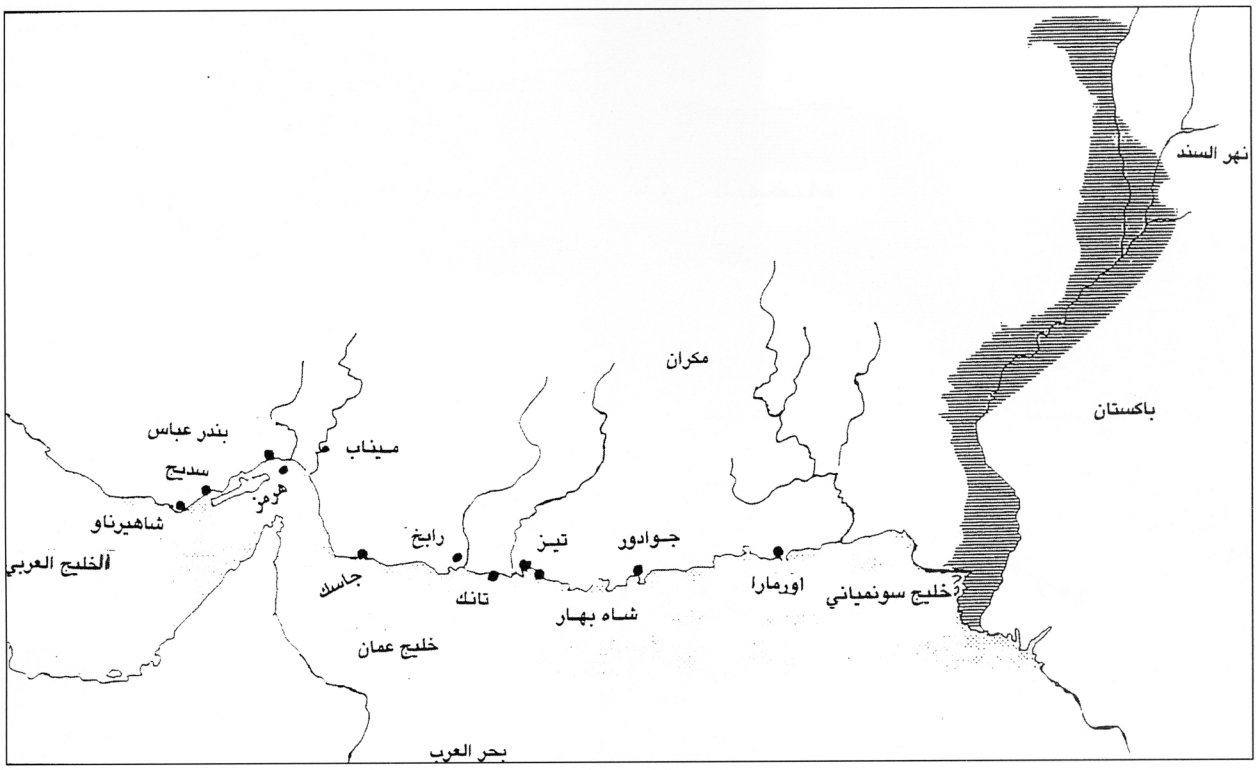

خارطة ٢ : المواقع المقترحة لميناء عمانا على الساحل الفارسي لخليج عُمان

الجزيرة العربية قواربها المحلية الصنع التي تسمى ماداراتي. وكلا الميناءين يصدران إلى جنوب شبه الجزيرة العربية وبارياچازا اللآلىء بكميات كبيرة، ولكنها أقل جودة من اللؤلؤ الهندي. والملابس الأرجوانية المحلية الصنع والخمور والتمور بكميات كبيرة والذهب والعبيد. (Casson: 1989. Schoff: 1912; Huntingford, 1980)[٤]»

وفي الفقرة ٣٧ يقول الكاتب : «بعد تلك البلاد التي تتبعها عمانا تأتي بلاد پارسيداي (فارس) (Parsidai) ....» ويعتقد نقولا زيادة (١٩٨٤: ٢٧٤) أن المؤلف لم يصل إلى منطقة الخليج العربي وإنما كانت معلوماته سماعية من التجار والملاحين، ولكن هذا الافتراض لا يبدو صحيحا نظرا لما يصفه الرحالة من سلع وبضائع وتحديد مواقع وموانىء وعلاقات بين عمانا وأپولوجوس في جنوب بلاد الرافدين.

ويرد أيضا اسم «عمانا» في جغرافية بطليموس ضمن الحديث عن الطريق الواقع على امتداد الحواف الجنوبية للربع الخالي، الذي ربما كان طريقاً برياً آخر للبخور واللبان من ظفار إلى حضرموت، كطريق مقابل للطريق البحري بالقرب من الساحل، ويبدأ من صلالة (Dianee Oraculum) عن طريق Omani Fontes و Omanum Emporium و Iala إلى (تريم) Marimalla ومنها إلى Sabbatha (شبوة). (Brice: 1984, 2: 178; Grohmann: 6:976; Potts: 1998, 60.).

تحقيق موقع عمانا :

ظهر منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وبناء على المعلومات السابقة، عدد من الافتراضات لتحديد موقع عمانا، وانقسمت الآراء إلى قسمين: قسم يرى أنها تقع في مكان ما على الساحل الفارسي لخليج عمان، والقسم الثاني يقول إنها على الساحل العربي للخليج وخليج عمان (خارطة١، ٢)، ومن المواقع التي تم تحديدها على الساحل الفارسي (Potts: 1991, 2:306;Mathew: 1957, 157.) قرية راپاكاباندين (رابخ) على ساحل مكران (Lorimer: 1908,2/b: 1152; Mockler: 1879, 148-149.).

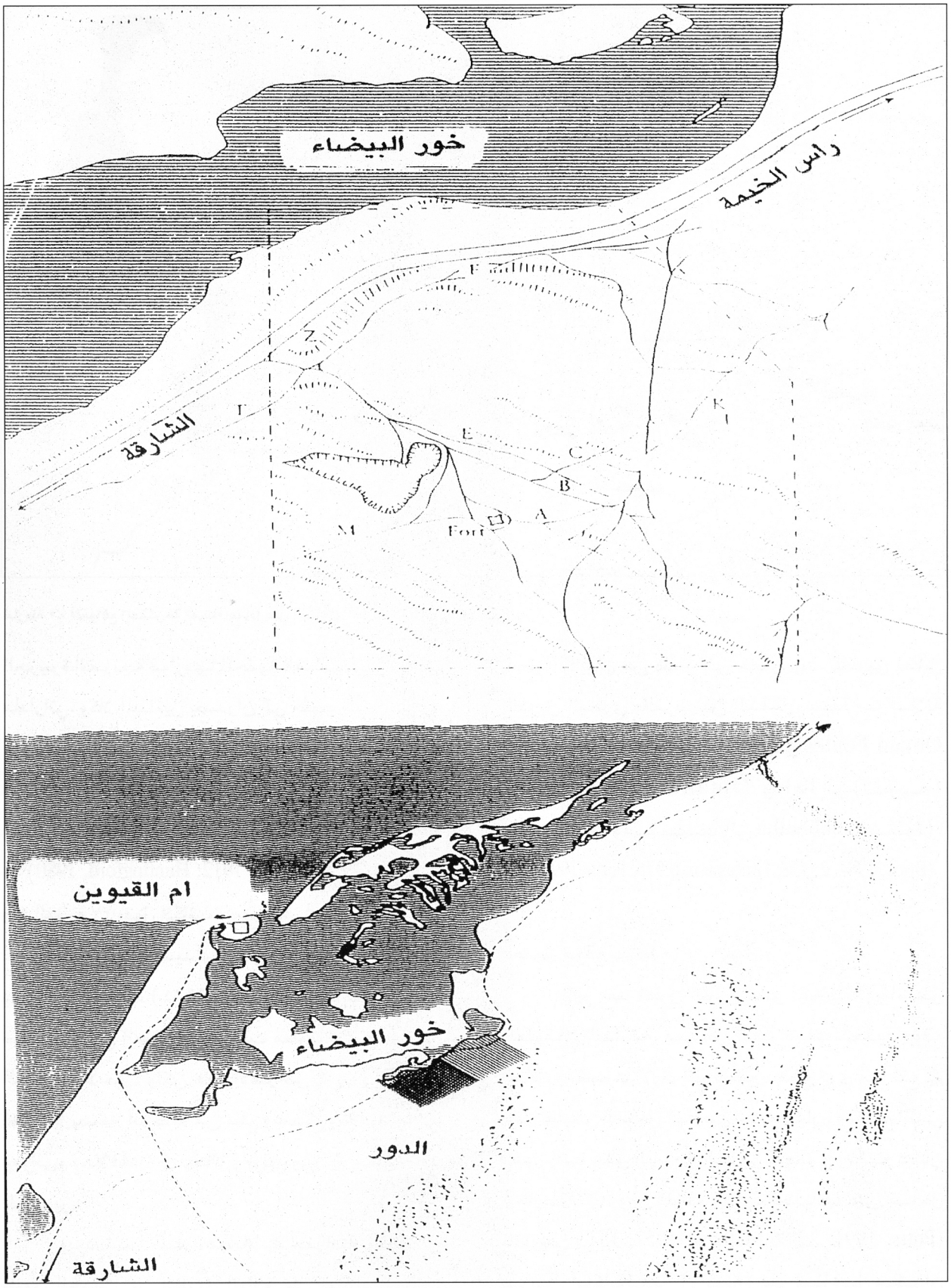

خارطة ٣ : (١) تشير الحروف إلى المناطق التي تم التنقيب فيها بموقع الدور
خارطة ٤ : (٢) الموقع الجغرافي والبيئي لموقع الدور الآثاري

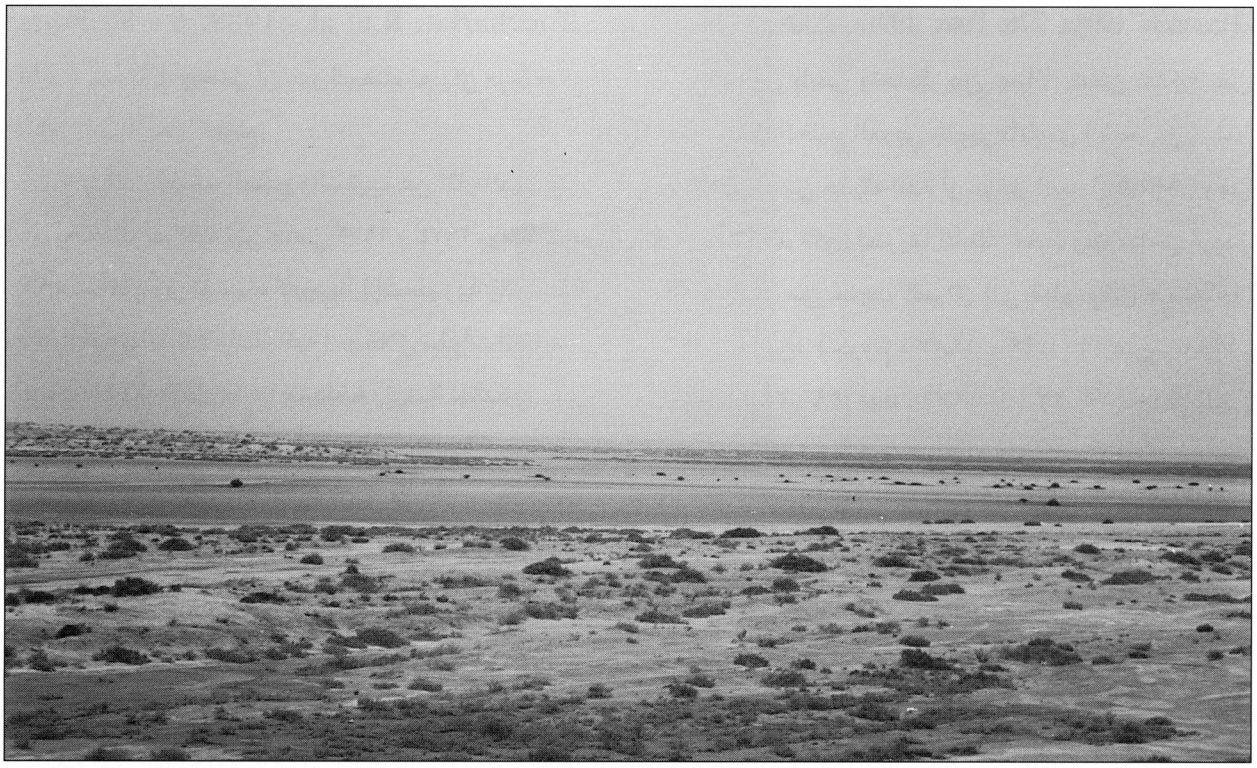

لوحة ١ : منظر عام لخور البيضاء من على موقع الدور

في موضع ما على خليج شاه بهار، الواقع على بُعد ٩٦ كم غرب جاودر، و ٦٤ كم شرق تانك. إذ توجد على الجهة الشرقية للخليج بعض الآثار والخرائب. (Bunbury, 1879, 2: 61; Beeston: 1981, 357). وهرمز (Brunner: 1983,3 (2): 772, 756. Tarn: 1951, 481-482;) التي كانت ميناء مهما في العصور الوسطى. (Stein: 1937, 189-190; al-Balooshi: 1990, 42-44.)، وتيز التي تقع على نقطة وسط من الساحل الشرقي لخليج شاه بهار ولا تبعد أكثر من ٩,٦ كم شمال بلدة شاه بهار. (Boucharlat,& Salles: 1981,67.) وتعتبر تيز من أقدم البلدات والموانىء في منطقة مكران. (Holdich: 1910, 299-301; Le Strange: 1930, 329-330; Stein: 1937, 87-93; Spooner: 1971, 519-520; al-Humaidi: 1988, 191-194).

من المواقع التي تم تحديدها على الساحل العربي للخليج العربي وخليج عمان «صحار» الميناء العماني المشهور، (Miles: 1878, 164-165, Hourani: 1951, 17; Wilkinson: 1964, 348, f,n. 6.) أو مسقط (Stiff: 1897, 614; Simkin: 1968,39). وقيل أن عمانا ربما كانت تقع في مكان ما على الساحل بين أبوظبي وخور العديد في جنوب قطر. (Schoff: 1912,150.).

ويرى عدد من العلماء أن موقع الدور في إمارة أم القيوين بدولة الإمارات العربية المتحدة هو ميناء عمانا (Potts: 1988, 155; 1991a, 2: 310; Salles: 1992, 233.). والدور يقع بالقرب من الطريق الحديثة التي تربط بين رأس الخيمة من جهة وبين الشارقة ودبي من جهة أخرى (خارطة ٤،٣)، وتبعد الدور كيلاً واحداً من خور ضحل يعرف بخور البيضاء الذي ربما كان مرفأ جيداً للسفن في العصور الغابرة أو في فترة ازدهار الموقع، على الرغم من أن آثار الموقع تبعد حوالي ٣ كم من الساحل، وتبلغ مساحة الموقع نحو ٤×١ كم٢، ويوجد إلى الغرب من الموقع وعلى طول الساحل وعلى الجانب الشرقي من الطريق، كميات من الأصداف وعظام الأسماك والتي ربما تحدد الساحل القديم للموقع، (Salles: 1978 - 1979, 82; Philips: 1987,2;

Boucharlat, R.et al. :1989, 6 - 8; Potts: 1991a, 2:274) ويحتمل أن خور البيضاء لم يكن موجوداً في السابق، إبان ازدهار الموقع.

بدأت عمليات المسح والتنقيب عن آثار الدور على يدي بعثة آثار عراقية بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤، ومنذ عام ١٩٨٠ بدأت فرق تنقيب أوروبية (إنجليزية وفرنسية ودانماركية وبلجيكية واسترالية). وخلال سنوات التنقيب، حددت الفرق الآثارية ٥٠ منطقة رئيسة للتنقيب في الموقع، وقد نالت أخبار الموقع تغطية إعلامية كبيرة منذ أن بدأت فرق التنقيب الأجنبية العمل في الدور، وتوصلت هذه الفرق إلى نتائج آثارية مهمة، سنذكرها لاحقاً.

والقول بأن موقع الدور هو ميناء عمانا القديم يدعمه عدد من الأدلة الكتابية والآثارية. هي :

١- ذكر پليني (Pliny, Vl: xxxii, 148-149) أن عمانا تقع بين الساحلين العربي والكرماني بدون الإشارة لجدراسيا. ولا يوجد من المواقع السابقة على ساحل كرمان ولا حتى على ساحل مكران ما ينطبق عليه كلام پليني.(Haerinck: 1998a, 276; Potts: 1991a, 2:308) كما أن پليني يتحدث عن عمانا ضمن حديثه عن ساحل الخليج العربي جنوبي تايلوس (البحرين)، لذا ذكر ضمن حديثه بلدة أو ساحل أتينه (Attene) وهي لفظة قد تكون تحريفا للفظة الخط وهو ساحل البحر الممتد من جنوب العراق إلى قطر وقيل هو ساحل البحرين. (جروم : ١٩٨٢ ، ١٠١،٩٩؛ علي : ١٩٨٠، ٤٣ ، ٣٨ ، ٣٩؛ فهد : ١٩٧٦، ١ : ٣٢، ٣٥). وذكر پليني أيضا باترا ساڤاڤي على أنها في حدود عمانا، ولا تبعد عن أتينة، وحدد البعض مكانها في جنوب شرق قطر أو في شبه جزيرة مسندم أو في مكان جلفار أو مكان مسقط أو قلهات أو صور، ولا تبعد بلدة هومنا أيضا عن ساحل عمان أو البحرين، (Gnoom: 1995,188, 189; Potts : 1991 q: 305 - 306; Wikinson: 1964,348,n: 6).

٢- بعض المواقع المقترحة لميناء عمانا والواقعة على الساحل الفارسي لخليج عمان لا ينطبق عليها ما ذكره پليني وصاحب كتاب الطواف من حيث قرب

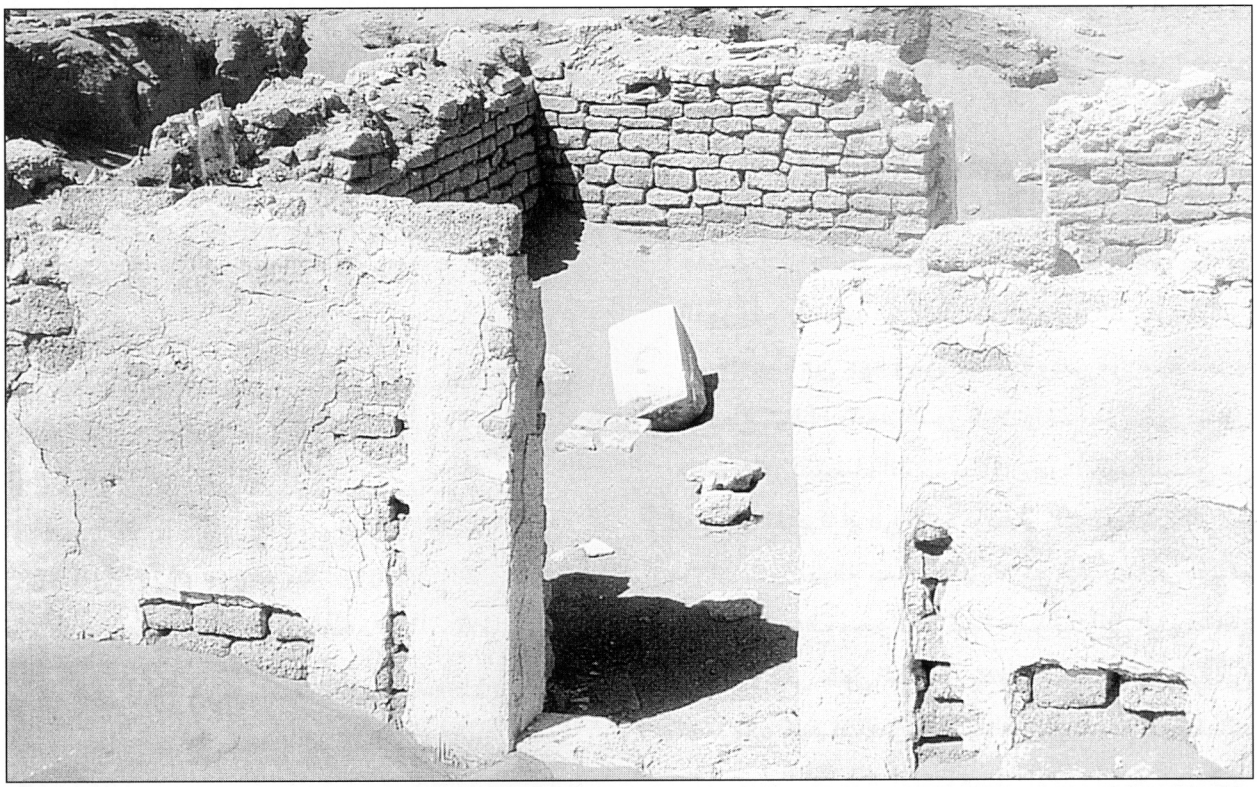

لوحة ٢ : منظر لمعبد الدور

لوحة ٣ : منظر لمجموعة من القبور في الدور

وبُعد عمانا عن مدخل الخليج العربي، مثل قرى : جاسك لكونها قريبة جدا من مدخل الخليج وليست على بعد إبحار ستة أيام، بينما أورمارا بعيدة جدا عن المضيق. وهرمز لا تدل آثارها على تاريخ أبعد من العصور الوسطى وليس إلى عصر يليني وصاحب كتاب الطواف، كما أن المواقع الأخرى لا تدل آثارها وتاريخها المعروف على قدمها الزمني العائد إلى فترة كتاب الطواف، (بن صراي أ- ١٩٩٨، ١٠٥؛ Potts: 1991a, 2: 308)، كما أن ساحل فارس ومكران[٥] فقير آثارياً نظرا لضيق الساحل في بعض المناطق وقلة الموانىء عليه، (Boucharlat,& Salles: 1981, 65, 66.).

٣- أما من افترض أن صحار[٦] هي ميناء عمانا، فهذا يعتمد على كيفية قراءة وفهم عبارة كتاب الطواف من حيث وقوع عمانا على بعد ستة أيام من مدخل الخليج، فويلكينسون (Wilkinson) يقول: «أن عدداً من المؤلفين اعتبروا خليج عمان جزءاً من الخليج العربي». (Wilkinson: 1964, 348, n. 6). وعلى أساس هذا الاعتبار يكون صاحب كتاب الطواف ربما يعني بمدخل الخليج منطقة رأس الحد وليس مضيق هرمز»، (Haerinck: 1998a, 276-277; Wilkinson:1964,348,n.6) ، ولكن هذا الاستنتاج لا يتفق مع وصف پليني للساحل الجنوبي للخليج العربي من جنوب قطر، حيث يذكر أن عمانا تقع ضمن هذا الساحل، وليس ضمن ساحل خليج عمان.(Potts : 1991a, 2: 308).

٤- ذكر ستيفانوس البيزنطي عمانا على أنها مدينة بجوار إيوالينوي وهم سكن أوال (البحرين)، (Stephen of Byzantium:1959, 491; Potts:.1991a, 2: 308-309)

٥- إن الإبحار بالسفن التقليدية من ساحل الإمارات حيث موقع الدور أو من دبي بالتحديد قد يستغرق ستة أيام كما أشار صاحب كتاب الطواف، فمثلاً السفر على «بوم» تقليدي من دبي إلى «كمزار»[٧] يستغرق من ستة إلى ثمانية أيام في ظروف مناخية صعبة وعَبْر جزر وشعب مرجانية وصخور ورياح. وقد

قام الرحالة الألماني هيرمان بورخاردت برحلة من دبي إلى كمزار استغرقت ثمانية أيام، (Burchardt: 1906, 319-320).

٦- أما الآثار في الدور فتقع زمنياً بين القرن الثاني ق.م. والقرن الثاني الميلادي. مع العلم أن عصر صاحب كتاب الطواف هو القرن الأول الميلادي، من ثمّ فإنه قد زار عمانا إبان ازدهارها. (Potts: 1991a, 2: 309).

المباني والمساكن :

نقّبت بعثة عراقية في تل يقع في الجانب الجنوبي الشرقي من موقع الدور، وبعد إزالة الرمال والأتربة، اتضح أنها عبارة عن مبنى مربع، أسواره من الحجارة الصلدة، كما نقّبت البعثة في تل آخر أكبر حجما، يقع إلى الجنوب من الأول بحوالي ١,٦ كم، حيث عُثر على آثار تدل على كونها قلعة مسورة ذات أربعة أبراج مدورة يبلغ قطر كلّ منها ٤ أمتار بُنيت من الصخور الساحلية، وبداخل القلعة عُثر على ثلاث غرف، وواصلت فرق التنقيب الأوربية البحث في آثار الدور فعثرت على معبد له أربعة مذابح، وهذا المعبد مكون من غرفة واحدة تبلغ مساحتها ٨ × ٣٠,٨م، طُليت بالجبس، ولها بابان أحدهما كبير في وسط الجدار الغربي والآخر صغير في وسط الجدار الشرقي (لوحة ٢).

وقد شُيدت معظم المباني في موقع الدور من صخور ساحلية جيرية متحجرة، تكسر وتهذب ثم تستخدم في البناء، وتوجد هذه النوعية من الصخور في مناطق المد والجزر الساحلية الضحلة، واستخدم المستوطنون أيضا المرمر كغطاء للنوافذ، وهذا دليل مهم على استخدام المرمر في شبه الجزيرة العربية، وأغلب هذه المباني على شكل مستطيل أو مربع، وأغلبها مطلي بالجبس.

أما المساكن في الموقع فغير واضحة المعالم، يعود ذلك إلى أنها كانت مبنية من مواد تستهلك وتزول بسرعة كسعف وجذوع النخيل والأخشاب مثلاً، (Haerinck: 1998a, 274; Salles: 1990, 8.)، كما كان الحال في المنطقة قبل اكتشاف النفط، بل إلى عهد قريب، (Kay: 1989,53-56; 1990, 10-13).

القبور :

عثر المنقبون أيضاً على تشكيلات جنائزية (لوحة ٣) بمساحات متفاوتة مبنية من حجارة ساحلية متوافرة في الموقع. ويزيد عدد هذه القبور على ٢٢ قبراً، وكان عدد من هذه القبور قد نُهب وبُعثرت محتوياته في أزمان ماضية، وربما كانت تضم أشياء ثمينة، وتحتوي هذه القبور على مجموعة من الهياكل العظمية لذكور وإناث في أعمار مختلفة بين ٢٠ إلى ٣٠ عاماً وبعضها يبلغ ٤٥ عاماً. وبعض هذه القبور مستطيلة الشكل تبدأ بمدخل ضيّق، مبنية من الصخور المحلية الموجودة في الموقع، ومسقفة بنفس الحجارة أيضاً، وأرضياتها مبلطة، ونوع آخر من القبور دائرية الشكل تقريبا وهي غير مبلطة الأرضية، ولا يعرف كيف كانت مسقوفة، وهي أصغر من القبور الأولى.

وفي مجموعة من هذه القبور عُثر على هياكل عظمية لأطفال تتراوح أعمارهم بين ٣و٨ سنوات، وبقربهم مجموعات من الفخار والزجاج وبعض الخرز المصنوع من اللؤلؤ، وتايخ هذه المعثورات هو نفس تاريخ الموقع المذكور سابقاً. (Morgan:1998, 59.).

الأدوات والأواني الفخارية :

وُجدت في الموقع كميات كبيرة من الكسر الفخارية والأواني الفخارية الكاملة متنوعة الأحجام، بعضها مستورد وبعضها مصنع محلياً، (شكل ١)، وأنواع من جرار التخزين من ضمنها جرار سوداء الحواف وصفراء، وجرار رقيقة الصنع مختلفة الألوان، كما عُثر على أدوات معدنية كرؤوس السهام والمسامير الحديدية. وعُثر على أوانٍ زجاجية متنوعة الأشكال والأحجام، رومانية وپارثية الأصل.

وعُثر أيضا على أنواع من الحلى برونزية كالخواتم والأساور والأجراس، ومباخر وتماثيل صغيرة متعددة

الأشكال، وكميات كبيرة ومتنوعة من الخرز مصنوعة من مواد متنوعة كالحجارة شبه الكريمة والزجاج البرّاق، كما تم اكتشاف صنجة وزن من رصاص، معلق فيها حلقة حديدية، وعُثر كذلك على مغارف للخمر هي الثانية من نوعها يتم اكتشافها في منطقة الخليج العربي إذ وجدت سابقاً في البحرين.

أما الأدوات الزجاجية فهي متعددة الأنواع والأشكال والهيئات، وعدد كبير منها في حالة جيدة، وتعود هذه الزجاجيات إلى أصول رومانية وميسانية ونبطية وهندية وپارثية ويمنية، وهذا التنوع الكبير يدل على الصلات التجارية والاقتصادية بين موقع الدور والمناطق المجاورة، وهي تعود زمنياً إلى الفترة من القرن الثاني ق.م. إلى القرن الثاني م، وقد قام ديفيد وايتهاوس بإعداد كتاب قيّم عن هذه الأدوات الزجاجية، وهو عبارة عن موسوعة جامعة اللأواني الزجاجية في موقع الدور، إذ بوّبها وصنفها وبيّن أصولها، (Whitehouse: 1998, Passim).

العملات :

عُثر في موقع الدور، مع بداية التنقيب على يدي البعثة العراقية، على ثماني عملات تعد من أهم المكتشفات التي وجدت على السطح؛ اثنتان ميسانيتان، [٨] وأربع عربية محلية السك، والباقيتان لم تحدد هويتهما (لوحة ٤)، ولم يعثر على عملات في المبنى الذي اكتشفته البعثة العراقية والذي اعتُبر قلعة الموقع، (سلمان : ١٩٧٤ : ٦٤ ؛ 1975,106-130 :al-Qaisi)، ومع تواصل عمليات التنقيب عُثر على مجموعات كبيرة من العملات، بلغت أكثر من ٣٥٠ عملة، ذات أحجام وأوزان وأنواع مختلفة، ومن هذه العملات ما يعرف بعملات أبي إيل وهي أنواع مختلفة منها فئة أوبل (Obol) وفئة الدراخمة وعملات ميسانية وعملات سلوقية، إذ اتضح بعد فحصها أنها مقلدة، وهذه العملات عادة ما يسك على بعضها صورة الإسكندر أو الإله هرقل أو الإله الشمس أو النخلة، كما نقش على بعض منها حروف المسند أو الآرامية أو اليونانية أو اللاتينية. ومن العملات الميسانية ما يعود إلى فترات حكم ملوك ميسان : أتامبيلوس الرابع (١٠١-١١١م) وأتامبيلوس السادس (١٨٠-١٩٥م).

(Haerinck: 1998a, 297; Haerinck: 1998b, 278 ff; Potts: 1991a, 2: 276,288-291; 1991b, 25, 36, 45, 49-50, 55, 59, 62, 73, 74, 79, 84, 86. 97-101; Potts: 1997, 64.)

ووجود عملات ميسانية في موقع الدور ربما يدل على الارتباط السياسي والاقتصادي بمملكة ميسان في جنوب بلاد الرافدين. (Haerinck: 1998a, 284; 1998c, 27).

وعُثر أيضاً على قطعتي نقد خارج المعبد تعودان إلى جنوب شبه الجزيرة العربية نُقش عليهما ثلاثة حروف سبئية هي «ش ق ر»، ربما تشير إلى القصر الملكي في شبوة. والعملتان تعودان زمنياً إلى منتصف القرن الثاني الميلادي. وتتشابهان تماما مع عملات عُثر عليها في «قنا» وأرّخت ما بين نهاية القرن الثاني وبداية الرابع الميلاديين. (Haerinck: 1998a, 284-286; 1998c, 33) وعُثر كذلك على ثلاث عملات نبطية تعود إلى عهد الملك النبطي المشهور الحارث الرابع المعروف بـ «المحب لشعبه». ونُقشت صورته إلى جانب صورة زوجته الثانية شقيلات، وتعود إلى الفترة من ٢٠ إلى ٤٠م،

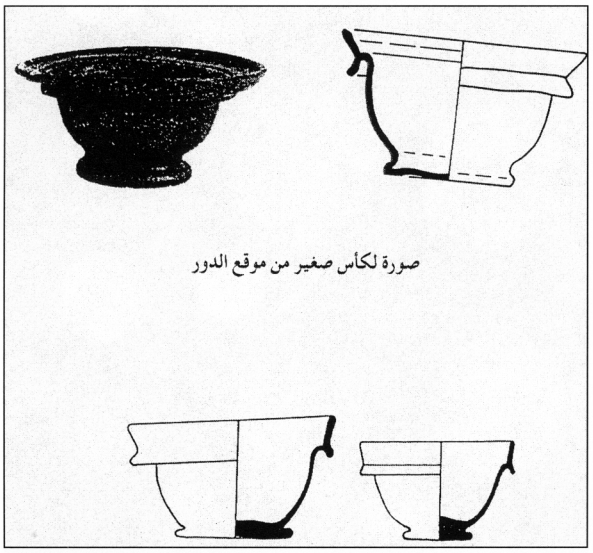

شكل ١ : صورتان لكأسين من موقع دورايوروپوس

(Haerinck: 1998a, 289 - 290 - 1989c, 31) وتواجدت في الدور أيضاً عملات رومانية تعود إلى عهدي الإمبراطورين أغُسطس (٣٠ق.م - ١٤م.)، وتيبريوس (١٤ - ٣٧م). (Haerinck: 1998a, 290).

إن وجود العملات المعروفة بعملات «أبي إيل» فقط في موقع الدور وموقع آخر يُعرف بمليحة [٩] تدل على قيام تبادل تجاري داخلي في شبه جزيرة عمان، وربما كان أبي إيل هذا حاكماً عظيماً أو شخصاً له مكانة عالية في المنطقة، ومن ثم أصبح هذا الاسم لقباً لأكثر من حاكم أو مسؤول. أو ربما وُجد في المنطقة أكثر من حاكم تسمى باسم «أبي إيل»، وتعدد العملات وتنوعها يدل على التبادل التجاري الواسع بين موقع الدور وبلاد الرافدين ومنطقة البحر المتوسط وسوريا وشبه القارة الهندية وفارس وجنوب شبه الجزيرة العربية والمنطقة النبطية. وهذا التبادل الكبير تم عن طريق التجارة البرية والبحرية. (Haerinck:1998a, 297-298; 1998b, 288 ff.; 1998c, 24,26, 1999, 124-128;Potts: 1997,65).

لوحة ٤ : مجموعة من العملات من موقعي الدور ومليحة

ويعرف عدد من العملات التي عُثر عليها في موقع الدور بعملات الإسكندر المقدوني، بناء على وزنها وشكلها وهيئتها، ووجود صورة الإسكندر منقوشة عليها وتنقسم إلى نوعين : أحدهما من الفضة الخالصة، والآخر من الفضة المخلوطة بالبرونز، وقد سُك اسم الإسكندر على هذه العملات بعد وفاته على الأقل بقرن، وربما اعتُبر رمزاً لزيوس أو شمس، (Robin: 1974, 85.).

السكان :

فيما يتعلق بسكان موقع الدور وأصولهم ولغتهم وديانتهم ومهنهم، فهذا غالباً ما يعتمد على ما اكتشف من آثار ومخلفات مادية في الموقع، وفي نفس الوقت لا ينفصل هذا عن عموم الهجرات السكانية والأصول العرقية التي استوطنت واستقرت في شبه الجزيرة العمانية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد إلى ما بعد القرن الثاني الميلادي. إضافة إلى ما ذكر حول أولئك السكان في المصادر الكلاسيكية والعربية الإسلامية، ومن الأمثلة على هذه المصادر، ما ذكره الجغرافي اليوناني المعروف، إسترابون (Strabo, XVI. iii, 4) من أن شعبا سماه Ichthyophagi (أي أكلة السمك)، يعيش على السواحل العربية والفارسية للخليج، واسم Ichthyophagi يشير إلى أي شعب يسكن بالقرب من الساحل وتكون الأسماك والمحار والقشريات غذاءه الرئيسي، ولا تدل عبارة إسترابون أبدا على العرق أو الجنس الذي ينتمي إليه السكان، (بن صراي: ١٩٩٤، ٥٨؛ أ-١٩٩٨، ١١٤)، ومن خلال ما اكتشف من كميات كبيرة من عظام الأسماك والصدفيات والمحار في موقع الدور نتعرف على أن سكان المستوطنة قد اعتمدوا على المنتجات البحرية في غذائهم الأساسي، مما يؤكد عبارة إسترابون.

وفي إشارة أخرى لسكان شبه جزيرة عمان، يقول إسترابون إن قبيلة تدعى ساباي (Sabae) تقطن شبه الجزيرة العمانية، وربما كانت «ساباي» هذه إشارة إلى «سبأ» القبيلة والدولة المشهورة في اليمن، مما يدل على

قيام هجرة قبلية جنوبية عربية، أو هي مقدمة لهجرة لأزد، القبيلة العربية المعروفة، وقد أشارت بعض المصادر العربية الإسلامية إلى أن عُمان كانت تحكم من قِبل عرب اليمن قبل وصول قبيلة الأزد إلى المنطقة، (بن صراي : ١٩٩٤، ٥٨؛ أ-١٩٩٨، ١١٤-١١٥؛ Strabo: XVI, iii, 4, iv. 10).

وقد ذكر عدد من المصادر العربية الإسلامية هجرة فرع من قبيلة الأزد من اليمن إلى عُمان، بعد انهيار سد مأرب (سيل العرم)، في فترة ما قبل الإسلام. (ابن حزم الأندلسي : ٩٦٢ ، ١٢؛ المسعودي : ١٩٦٦، ١، ٢٣٠-٢٣١). وقد نسب الرواة الأزد إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من قحطان. وذكرت الروايات أيضا أن الأزد كانوا تحت قيادة مالك بن فهم عندما هاجروا إلى عمان. وتسموا بأزد عمان. (البلاذري : ١٩٥٩، ١ : ٢٨ - ٢٩؛ بن صراي : ١٩٩٤، ٦٠؛ كحالة : ١٩٤٩، ١: ١٥ - ١٦؛ Anani, & Whittingham,1986, 24.) أما وجود قبيلة الأزد وغيرها من قبائل جنوب شبه الجزيرة العربية في شبه جزيرة عمان فقد دل عليه ما اكتشف من آثار تحمل كتابة بحروف المسند، وقد وُجدت في الدور وغيرها من المواقع في دولة الإمارات وسلطنة عمان، وهذه الحروف منقوشة على الفخاريات والأدوات البرونزية والحجرية. ومن أمثلة هذه الحروف : الألف (𐩠) والباء (𐩱) والسين (𐩦) والسين رقم ٣ (𐩬) والشين (𐩩) والطاء (𐩸) والكاف (𐩫) والواو (𐩥). (بن صراي : ١٩٩٤ ، ٦١؛ العبودي : ١٩٩٠، ٤٦ - ٤٧؛ Haerinck: et.al., 1991, 41 Potts: 1991a, 2: 294).

وقد عثر على عدد من تماثيل الجمال التي ربما تدل على الأصل العربي للسكان من حيث ارتباط هذا الحيوان غالباً بعرب شبه الجزيرة العربية، (بن صراي ، ١٩٩٩، ٣٧؛ Haerinck, 1996 ,69, 72; Potts: 1991a 2: 278).

إن البيئة الحالية المحيطة بموقع الدور (عمانا) فقيرة زراعيا ومائيا، مما يجعل البعض يتساءل حول كيفية معيشة نسبة كبيرة من السكان في مثل هذا المحيط، (Haerinck: 1998c, 26; Salles: 1992, 232) ومع صحة هذا الاستنتاج إلا أن البيئة الفقيرة زراعيا ومائيا ليست دائما عقبة تعيق تجمّع نسبة كبيرة من السكان، وخير مثال على ذلك في منطقة الخليج العربي، في العصر الحديث، مدينة الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إذ سكنها آلاف من الناس، اعتمدوا في حياتهم ومعيشتهم غالباً على الصيد والغوص للبحث عن اللؤلؤ والسفر للتجارة. وكانوا يحضرون مياه الشرب من واحة الجهراء القريبة، الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة الكويت أو من جزيرة فيلكة أو أحياناً من البصرة وشط العرب عن طريق القوارب، واستمر هذا الوضع حتى أوائل القرن العشرين، (إبراهيم : ١٩٨٢ ، ٣١٢-٣٢٠؛ الفيل : ١٩٧٢، ١٩٠، ٢١٤، ٢١٨-٢١٩؛ Salles: 1992,232) ويرجح أن سكان الدور (عمانا) قد قاموا بنفس الشيء إذ جلبوا المياه من الواحات القريبة كفلج المعلا مثلا، أو ربما كانت البيئة في السابق تختلف عن الآن، أو أنهم حفروا الآبار للحصول على الماء، وقد عُثر في الموقع على بعض الآبار، وهذا دليل على قيام السكان باستخراج المياه من الآبار. (طه : ١٩٨٩ ، ٢٤٠)،

الكتابات المكتشفة في موقع الدور :

عثر الآثاريون على نقش باللغة الآرامية يتكون من تسعة أسطر منقوشة على إحدى جوانب مبخرة، وهي على شكل حجر مستطيل، موضوعة على واحد من المذابح الأربعة بالقرب من المعبد في موقع الدور. وهذا النقش أطول النقوش الآرامية حتى الآن، عُثر عليه في جنوب الخليج العربي، ولكن النقش صعب القراءة نظراً لكونه في حالة سيئة، وعلى الرغم من ذلك فإن «تيخسيدور» (Teixidor) يعتقد أن آرامية هذا النقش تتشابه مع آرامية الحضر، (Haerinck, et al.: 1991, 36; Potts: 1991a, 2: 278).

كما تم العثور على كسرة فخارية، عليها خمسة حروف بالقرب من مدخل المعبدة في الدور، ويعتقد البعض إنها حروف آرامية، وقرئت على أنها حروف : «ع ر ب ن»، وهي ربما تعني : «عربا أو أعرابا»، ويمكن أن تُقرأ على أنها: «ع ر/ د ك ن /ب»، ويرى البعض أن هذه الحروف نبطية. (Boucharlat, et al..1989,: 67,n. 47; Eph'al: 1982, 6-11) ووجدت على

العملات المكتشفة في الدور حروف آرامية، ربما هي آرامية حسب (Potts: 1991b, 97-100.) اللهجة الميسانية/ المندائية.

كما تم العثور على حروف يونانية مكتوبة على بعض الفخاريات، ومنقوشة على عدد من العملات المكتشفة في الدور. وعُثر أيضاً على حروف لاتينية (LNV.....) على كسرة لجرة فخارية من منطقة Z. (Boucharlat, et al.: 1989, 26, 27, fig. Y. 2; Potts: 1991a, 2: 277; 1991b, 101, 109, 117).

الديانة :

عثر في الموقع على تمثالين لطائر بالقرب من منطقة F، ارتفاعهما حوالي ٤٥ سم، وعُثر على تمثال لطائر ثالث في منطقة M، ويحتمل أن يكون المعبد هو المكان الأصلي للتماثيل الثلاثة (لوحة ٢)، وهي فيما يبدو تمثل النسر أو الصقر أو العقاب،(بن صراي: أ- ١٩٩٨، ١١٧؛ Boucharlat, et al.: 1989 , 38-39,67; Potts: 1991a, 2: 279).

ووجود هذه التماثيل ربما يكون إشارة لعبادة النسر التي كانت معروفة في شبه الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام. وقد انتشرت عبادة النسر بين حمير وبالذات قبيلة ذي الكلاع الحميرية. (ابن الكلبي : ١٩٢٤، ١١-١٢، ٥٧؛ الطبري: ١٩٥٤، ٢٩ : ٩٩؛ الزبيدي : ١٩٧٤، ١٤: ٢٠٨؛ القيسي: ١٩٧٦، ٣٧-٣٨؛ الشامي : ١٩٨٦، ١٣١-١٣٢)، وورد ذكر النسر في بعض نقوش المسند بصيغة: «ن س ر م» و «ن س ر و»، وارتبطت عبادته في أرض همدان بعبادة عثتر. (Fahd: 1968, 132-134; Robin:1982, 1: 59-61.). وترد إشارة في التلمود إلى وجود معبد نشرا (أو نيشترا) في شبه الجزيرة العربية. (Krauss: 1916, 49.). أما القرآن الكريم فيجعل النسر من أصنام قوم نوح، عليه السلام، المعبودة، وذلك في قول الله تعالى ﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً ولاسوَاعاً ولاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَراً (٢٣)﴾ (سورة نوح، آية : ٢٣).

أما عبادة النسر خارج شبه الجزيرة العربية فقد وُجدت في مدينة الحضر العربية بالعراق، وكان معروفاً بـ «نشرا»، وهو رمز لحماية المدينة ومصدر قوتها. (سفر : ١٩٦١، ١٤٣-١٤٧؛ الشمس: ١٩٨٨، ١٠٧-١٠٨؛)، والذي يتبادر إلى الذهن أن النسر المقصود هو العقاب أو الصقر اللذان استخدما في الصيد، وليس هو النسر، الطائر الجارح المعروف، الضخم الذي يقتات بالجثث والجيف.(القلقشندي: ١٩٨٥، ٢ : ٥٨-٥٩؛ EI[1],6:871 Ruska:)، وهذا ما تؤكده هيئة وشكل تماثيل الدور الثلاثة التي تشبه العقاب أو الصقر.

ويحتمل أيضاً أن سكان الموقع عرفوا عبادة الشمس، ويتضح ذلك فيما ورد من ذكر الشمس في النقش الآرامي المكتشف في الدور، ويبدو أن المعبد المكتشف في الدور قد خصص لعبادة النسّر والشمس، (بن صراي : أ - ١٩٩٨، ١١٧؛ Haerinck, et al.: 1991, 36-38;1998a, 274; Potts: 1991a, 2: 276, 378) وقد عرف عرب الجاهلية عبادة الشمس، وبالذات في اليمن، (ابن خرداذبة : ١٩٨٨، ١٢٤؛ الزبيدي : ١٩٧٤، ١٦، ١٧؛ الشامي : ١٩٨٦ ، ١٤٦ - ١٤٧.) ووردت الإشارة

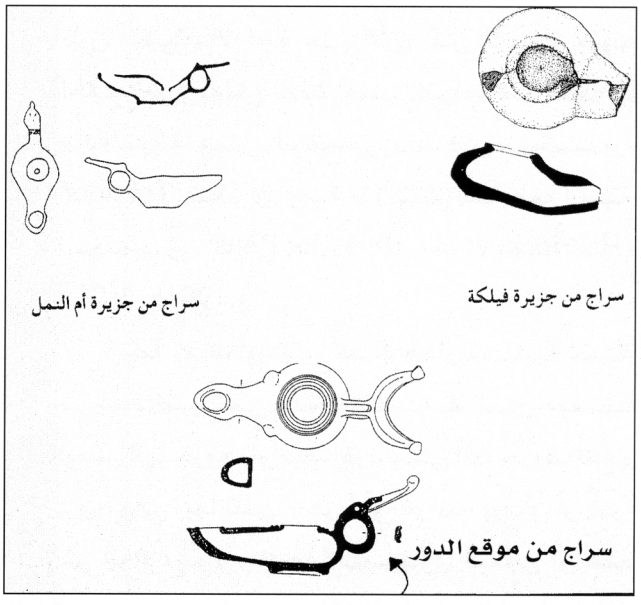

شكل ٣ : صور تبين التشابه بين مسارج موقع الدور ومسارج مكتشفة في جزيرتي فيلكه وأم النمل

إلى الشمس في الكثير من نقوش المسند، (Robin: 1982, 1: 55-57;) وكذلك عُرفت عبادة الشمس في مدينتي الحضر وتدمر، (الشمس: ١٩٨٨، ٩٦ - ٩٧).

ومن المحتمل أن السكان قد اتبعوا طقوس حرق البخور في المعبد، والمبخرة التي نقش عليها النص الآرامي تدل على ذلك. وحرق البخور إبان تقديم القرابين للمعبودات وفي الاحتفالات العامة وفي مراسيم دفن الموتى وأثناء أداء العبادة شيء معروف وعادة شائعة في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية، (طيران: ٢٠٠٠، ٥٠).

أما عادات الدفن فنجد أن المنقبين عثروا في منطقة F في الدور على مبنى متعدد الغرف، وفي داخل إحدى الغرف الداخلية لهذا المبنى غرفة دفن فيها رجل وبجواره جمل وسيف حديدي في غمده. كما تم العثور على قبرين آخرين لجملين في منطقة AV ، ووجود قبور الجمال هذه ربما تشير إلى نوع من عادات الدفن أو الأضاحي (بن صراي: أ-١٩٩٨، ١١٨؛ بن صراي ١٩٩٩، ٦٤؛ Boucharlat, et al.: 1989, 32-33). وكما ذكرنا سابقاً أن القبور تحتوي على أدوات وأوانٍ فخارية متنوعة، وأسلحة وخرز وأدوات حجرية، ووجود مثل هذه المعثورات في القبور دليل على أن سكان المنطقة كان عندهم شيء من الاعتقاد في الحياة بعد الموت.

النشاط الاقتصادي للسكان :

لقد دلت كثير من الآثار المكتشفة في موقع الدور على طبيعة النشاط الاقتصادي للسكان في الموقع، ومما لا شك فيه أن تنوع المكتشفات الآثارية البيئية والطبيعية والصناعية المحلية والمستوردة تساهم في رسم صورة عامة حول النشاطات التي امتهنها السكان، وهي:

١- التجارة :

لقد كان الخليج العربي على مر تاريخه القديم طريقاً مهماً تعبر من خلاله البضائع والسلع القادمة من مناطق مختلفة في العالم، والنشاط الاقتصادي في الخليج اكتسب صفة العالمية ليس فقط في التبادل التجاري بل في التبادل السكاني والتركيب الاجتماعي. ويحتمل أن موقع ميناء الدور كان يجمع بين كونه سوق تبادلية للتجارة المحلية (central place market) وكونه ميناء مهم لتجارة الترانزيت، وهذا الميناء كان في نفس الوقت مكان توقف للتزود بالماء والزاد للمسافرين في الخليج العربي (خارطة ٥).

وقد ذكر صاحب كتاب الطواف في الفقرة ٣٦ من كتابه عدداً من النشاطات التجارية بين عمانا (الدور) والمناطق المجاورة. وذكر كذلك أن السفن تأتي من الهند، محملة بالزنك والنحاس والصندل وخشب التيك. كما أن عمانا كانت تستورد عدداً من المنتجات العربية كالبخور واللبان من جنوب شبه الجزيرة العربية، وكانت عمانا تصدر نوعاً من القوارب محلية الصنع تدعى ماداراتا، وكميات كبيرة من اللآلىء، والملابس والخمور والعبيد. ويؤكد صاحب كتاب الطواف قيام صلات تجارية كبيرة بين ميناء عمانا (الدور) وأبولوجوس وباریاچازا. وهذه الموانىء الثلاثة تعتبر مراكز لتصدير واستيراد العديد من المنتجات والبضائع المصنعة في الهند وشبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين وسوريا وحوض البحر المتوسط.

وموقع الدور يمر به وينطلق منه طريقان مهمان يربطانه ببقية أجزاء شبه جزيرة عمان (خارطة ٦) هما: الطريق الساحلي القادم من رأس الخيمة أو جلفار، بالقرب من موقعي شمل وغليلة، إلى الدور؛ والطريق الداخلي من الدور إلى فلج المعلا، ومنه يتفرع طريقان: واحد إلى سهل الذيد فموقعي مليحة والمدام ثم البريمي وهيلي جنوباً؛ والثاني إلى الساحل الشرقي عبر البثنة، (بن صراي: أ-١٩٩٨، ١١٨).

أما فيما يتلعق بالتبادل التجاري العالمي والمحلي فإن آثار موقع الدور تدل على ذلك، ومن أمثلة تلك الأدلة:

١-١ التبادل التجاري مع بلاد الرافدين وعيلام، ويتضح

في ما يلي : وجود فخاريات متنوعة من بلاد الرافدين في موقع الدور؛ (Potts: n.d, 3-6.) كذلك وُجد تمثالان لامرأة مصنوعان من الطين في الدور يشبهان تماثيل عيلامية من مسجدي سليمان (Potts: n.d, 10.)؛ بالإضافة إلى صحن حجري مسطح، ذي أربع أرجل، له فتحة عُثر عليه في الدور (شكل ٢)، وهذا الصحن ربما أحضر من سوسة حيث عُثر على شبيه له هناك، وكان يستخدم في طقوس العبادة الزرادشتية، (Dieulafoy: 1892, 396, figs. 241, 244,398,: .Haerinck, et.al: 1990, 200, 208, n. 36.)

١-٢ العلاقات التجارية بين الدور وفيلكة والبحرين

يدل عليها التشابه بين السهام الحديدية المكتشفة في الدور وتلك المكتشفة في فيلكة (Weisgerber, 1981, 242, fig. 84; Vogt: 1984, 276, 284, fig. 12-15; Potts: 1991a, 2: 268, 295) ؛ وكذلك التشابه في مسرج روماني برونزي في الدور (Boucharlat, R. et al.: 1989, 65, 66, fig. AT. 2, g Fig.)، مع مسارج مكتشفة في جزيرتي فيلكة,(Bernard: n.d., 274, 275 figs.235-241,276)، وأم النمل في الكويت (Al-Wohaibi: 1987, 163 & fIg. 35. 89.)، وفي موقع أم الحصم بالبحرين (Boucharlat & Salles:.1989,96, no. 167)

ووجود هذه المسارج الرومانية البرونزية في منطقة الخليج العربي يدل على وجود تبادل تجاري بين منطقة الخليج العربي بصورة عامة والغرب الروماني (شكل ٣).

١-٣ الاتصال بحضر موت وجنوب شبه الجزيرة العربية

يتمثل في العمليتين البرونزيتين (لوحة ٤) المسكوك عليهما اسم القصر الملكي المعروف بشقير في شبوة[١] بحضرموت، وفي خاتم عُثر عليه في الموقع ومن طريقة زخرفته يتضح أنه مستورد من حضرموت، وكذلك في العديد من الفخاريات والأواني المستوردة من جنوب شبه الجزيرة العربية، كما عُثر في قبر تم حفره بالدور على كمية من البخور، وهي قد تكون دليلاً على الصلة بين موقع الدور جنوب شبه الجزيرة العربية التي اشتهرت في التاريخ القديم بكونها موطن البخور وأهم أماكن إنتاجه. وكانت مدينة قنا[١١] الميناء البحري لتصدير البخور إلى الخارج. (286-Haerinck: 1998a, 285).

١-٤ الاتصال مع جنوب شرق إيران (كرمان) ومكران

يمكن أن يلاحظ في عدد من الفخاريات الملونة من الدور والتي تتشابه مع أخرى من موقع تب يحيى. ومثل هذه الفخاريات تشير إلى نوع من الاتصال التجاري مع الساحل الفارسي عبر مضيق هرمز، Lamberg-Karlovsky: 1972, 90, Fig 1, 91;) Boucharlat, et.al.: (1989), 26, 27, fig. Z; Haerinck, et al.: 1991, 53, 58, fig. 41; . (Potts: 1997, 62.

١-٥ الاتصال بالهند وهي صلة متوقعة نتيجة للترابط الشديد بين منطقة الخليج العربي بصورة عامة وبين حضارات الهند وحوض نهر السند. ويوجد في موقع الدور العديد من فخاريات شبه القارة الهندية، وأربع عملات هندية والعديد من الخرز. كما أكد صاحب كتاب الطواف الصلة التجارية بين منطقة الخليج العربي والهند. (Haerinck: 1998a, 293-296; 1998c , 35.).

١-٦ الاتصال مع الغرب الروماني وشرق البحر المتوسط

يتضح في وجود عدد من منتجات الفترة الرومانية في الدور، مثل : زبدية زجاجية رومانية ذات شكل عمودي عثر عليها في الدور، Haerinck, et.al. 1992,193; Isings:1957,) 89-90, fig. 69). وكؤوس صغيرة ذات لون بني فاتح، وقرنفلي وجدت في الموقع وهي من النوع الروماني التقليدي. (Vessberg: 1952, 147, pt. IX 40 - 41; Barag: 1985,1: ؛94-95,122-123.)

كما كشف عن إناء على شكل سمكة، مصنوع من زجاج رقيق، ذي لون أزرق غامق (لوحة ٧)

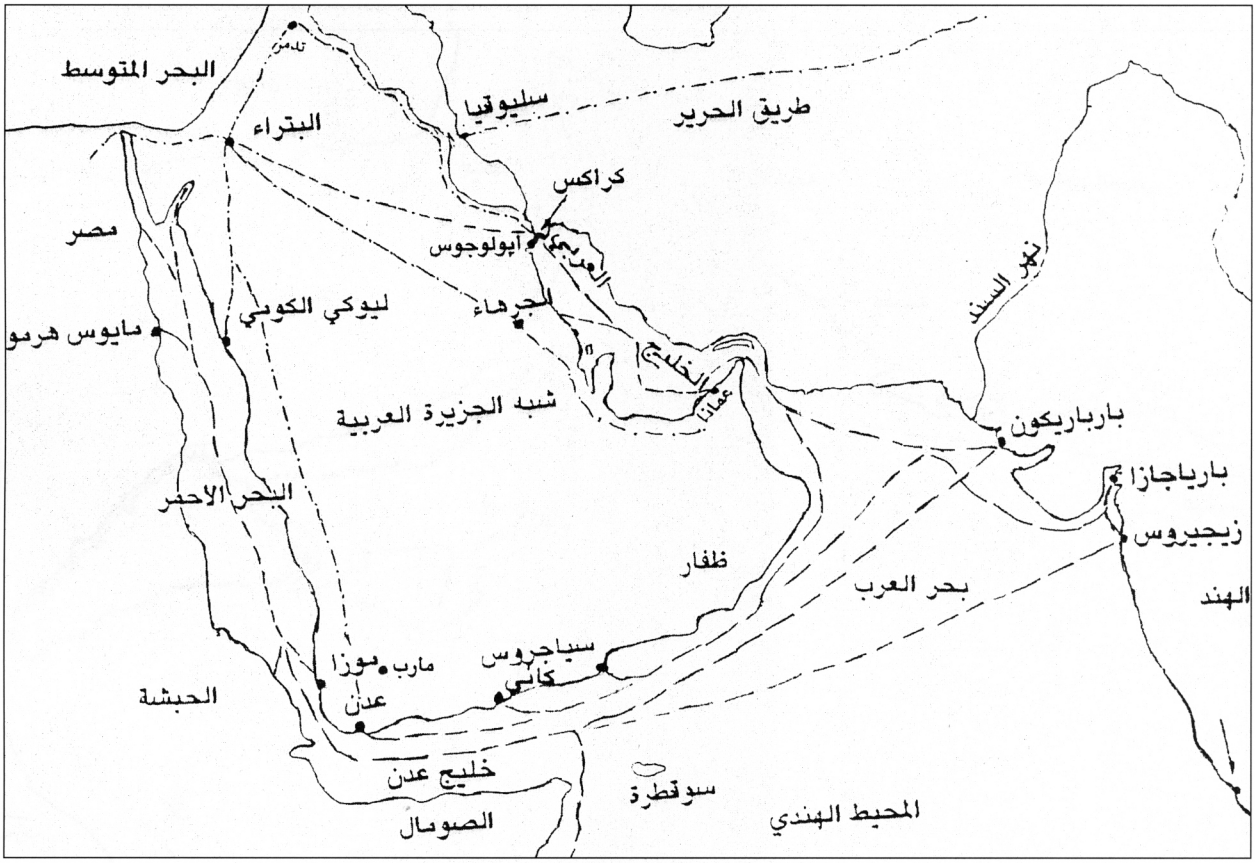

خارطة ٥ : موقع ميناءَيْ عمان وأبولوجوس و الطرق التجارية البرية والبحرية عبر الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية

(Haerinck: 1992,195 Whitehouse: 1998, 50-51, pl. 113)، يتشابه تقريباً مع غطاء لصحن ذي لون أزرق غامق من حوض البحر المتوسط، (Harden: et al, 1987, 49; Whitehouse: 1998,50-51)؛ بالإضافة إلى كأس كبيرة ذات مقبض، ولون بني فاتح يميل إلى الزرقة وخلفيتها ذات لون ترابي وهذه الكأس تشابه كأساً رومانية ذات مقبضين، (Haerinck: et.al, .1992, 193; Isings:1957, 32, form, 15).

ويعتقد أن المنتجات الرومانية التي عُثر عليها في موقع الدور كانت تصدر عن طريق الموانىء المصرية على البحر الأحمر إلى الميناء الهندي بارياچازا ومنه إلى الدور (عمانا) وبقية منطقة الخليج العربي وهذا ما يعرف بإعادة التصدير. (Haerinck: 1998c, 26; Salles: 1990, 22-23) ولكن هذا الافتراض يلغي دور الطريق البري القادم من تدمر عبر نهر الفرات فميناء أپولوجوس (الأبلة)، وهذا الطريق مهم بالنسبة لحركة التجارة في منطقة الخليج العربي في الفترة بين القرن الثاني ق.م. والقرن الثاني الميلادي، وقد دلت النقوش والآثار على قيام التدمريين بهذا الدور الكبير، (بن صراي : أ-١٩٩٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥)، كما أن وجود عملات الإسكندر والسلوقيين والميسانيين والأنباط في الدور يدل على الاتصالات بينه وبين تلك المناطق، ووجود نقوش وحروف آرامية ولاتينية ويونانية في الدور يدل على اتصال المنطقة بسوريا وبلاد الرافدين.

ويعتقد أيضاً أن وفرة السلع والبضائع والأواني الأجنبية في الدور لا يدل على النشاط التجاري البحري للموقع، بل ربما وصلت هذه السلع عن طريق البر والقوافل التجارية، وأن وجود عظام الجمال في الموقع

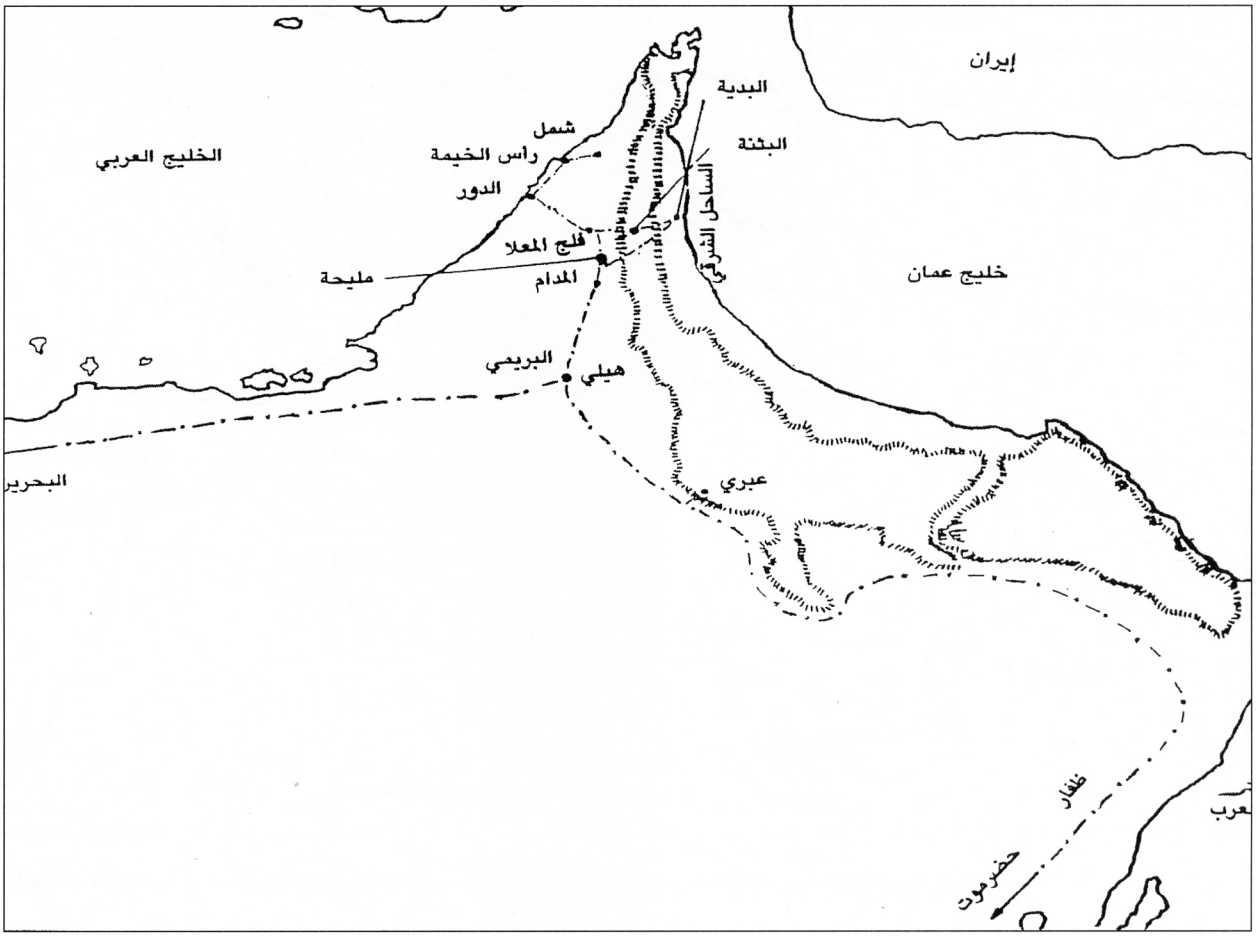

خارطة ٦ : موقع الدور من الطرق الرئيسة القديمة في شبه جزيرة عمان

لدليل قوي على هذا الافتراض، وما موقع الدور سوى سوق محلية تباع فيها البضائع المحلية والمستوردة، وأنه لايوجد دليل على صلة أهالي المستوطنة بالبحر إلا ما عُثر عليه من أدوات للصيد البحري والأسماك، (Mouton: 1999, 25, 26) وفي اعتقادي أن هذا الافتراض غير صحيح إذ دللنا سابقا أن موقع الدور هو ميناء عمانا؛ ومن ثم فإن لهذا الميناء صلات تجارية قوية بحرية وبرية. ويؤكد صاحب كتاب الطواف وجود الصلة البحرية بين موقع عمانا (الدور) وبين ميناء أبولوجوس (الأبلة) في جنوب بلاد الرافدين من جهة وبين عمانا والهند من جهة أخرى، كما أنه من المعروف أن كثيراً من هذه السلع كالأواني الزجاجية والأدوات الرقيقة الأخرى يسهل نقلها أكثر عن طريق السفن. والخليج العربي طريق بحري مشهور منذ القدم. إضافة إلى أن هذا الافتراض لايضيف شيئاً إلى المعرفة التاريخية بل نرى أن الطرق البرية داخل شبه جزيرة عمان وشبه الجزيرة العربية ساهمت في الازدهار الحضاري والاقتصادي لموقع الدور، ولكنها لم تنفرد بذلك إذ إن الطريق البحري عبر الخليج العربي كان له دور مهم أيضاً.

٢- الصناعة

أشار مؤلف كتاب الطواف في فقرة ٣٦ إلى أن عمانا كانت تصدر بعض المنتجات التي ربما صنعت محلياً، وهذه المنتجات هي: قوارب تدعى ماداراتا، والصبغ الأرجواني[١٢] والملابس والخمور والذهب.

فماداراتا كلمة ربما انحدرت من الكلمة «مدرعة» أو من فعل درع. (الزبيدي: ١٩٧٤، ٢٠: ٥٣٨-٥٣٩) ويحتمل أن هذه السفن كانت تركب ألواحها وتوصل أجزاؤها

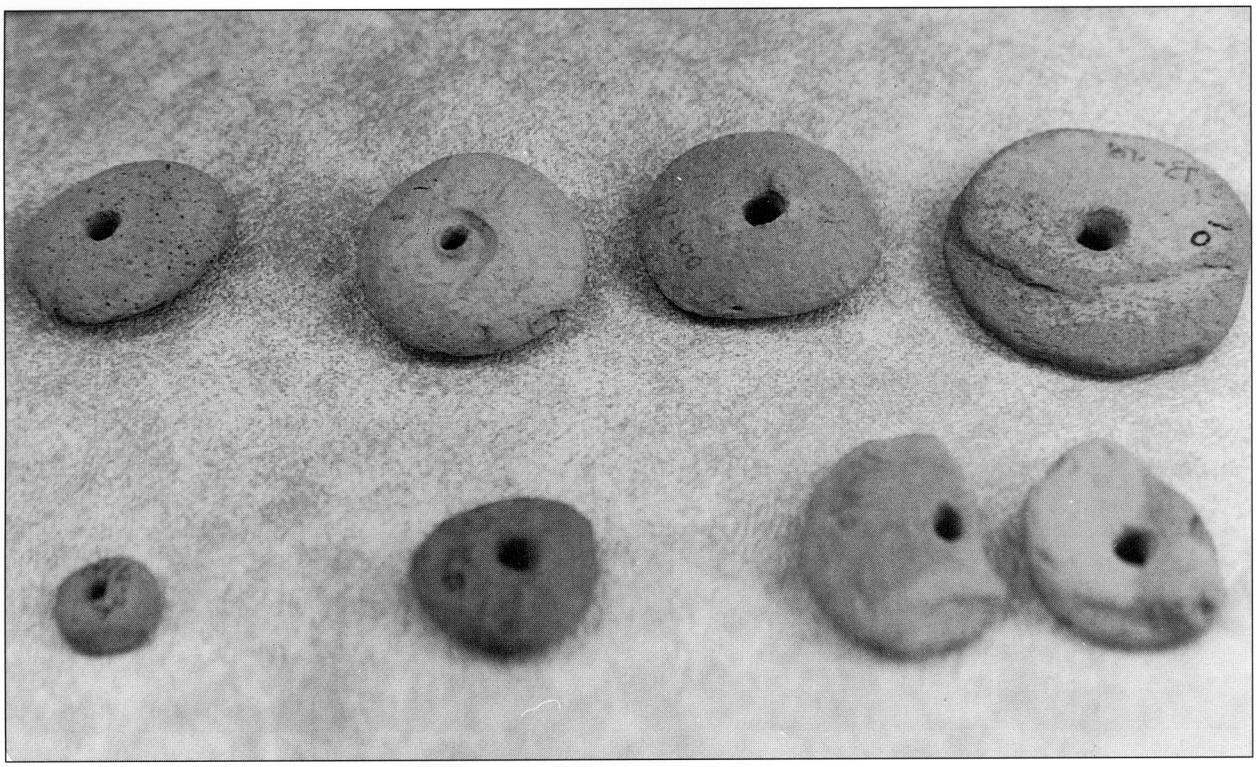

لوحة ٥ : أقراص للغزل من الدور (متحف العين)

بحبال من شجر جوز الهند. (الأحمد : ١٩٨٥، ٣٦٦؛ زيادة: ١٩٨٤، ٢٧٤؛ الهاشمي ١٩٨٤، ٧١) ولا توجد هناك أدلة من مصادر كلاسيكية أخرى حول بناء السفن في شبه الجزيرة العمانية ، ولكن من المعروف أن عمان كانت من أشهرمناطق شبه الجزيرة العربية صناعة للسفن، وقد أكد ذلك عدد من المصادر العربية الإسلامية. (عاشور، خليفات : ١٩٨٩، ٢٦٩؛ العاني ١٩٩٩، ١٨٥-١٩١؛ عبد الحليم : ١٩٨٩، ٤٨) .

وأما لملابس والمنسوجات فهي أيضاً من المنسوجات المشهورة في عمان منذ القرون الهجرية الأولى، (ابن سعد ١٩٦٠، ١: ٢٥٠، ٣٧؛ ياقوت الحموي ١٩٩٠، ٥: ٢٨١؛ الخيرو: ١٩٨٧، ٨٧-٨٨؛ عاشور، خليفات ١٩٨٩، ٢٧٢؛ العاني ١٩٩٩، ٥٠: ٥٣-.) وهذا يدل على عراقة هذه الصناعة منذ ما قبل الإسلام في هذه المنطقة. ومستوطنة الدور تقع ضمن شبه جزيرة عمان، وربما كان ميناء التصدير على ساحل الخليج العربي. ويعتبر كتاب الطواف هو المصدر الكلاسيكي الوحيد الذي أشار إلى وجود هذه الصناعة في عمان في فترة القرن الميلادي الاول. وقد عُثر على أدوات غزل (لوحة ٥) مصنوعة من ضلوع الحيوانات في منطقة في موقع الدور. (Haerinck, et al.: 1991, 41).

أما الخمور فهي على الأرجح خمور التمر، لاشتهار المنطقة بزراعة النخيل، وقد تم العثور على ملعقتين برونزيتين تستخدمان لغرف الخمر، اكتُشفتا عام ١٩٨٧ في موقع الدور. وهاتان الملعقتان هما ثاني اكتشاف من هذا النوع في منطقة الخليج العربي.

(Boucharlat te :al. 1989, 15; Haerinck, et.al:, 1992b, 199; Potts: 1991a, 2: 283-285)، والاكتشاف الأول كان من المدينة الرابعة في قلعة البحرين. (Lombard: 1986, 227; Lombard: 1989, 73, no. 132) ، ويعود استخدام هذه النوعية من الملاعق إلى القرن الخامس قبل الميلاد. (Moorey: 1980, 186.) ووجود الملعقتين

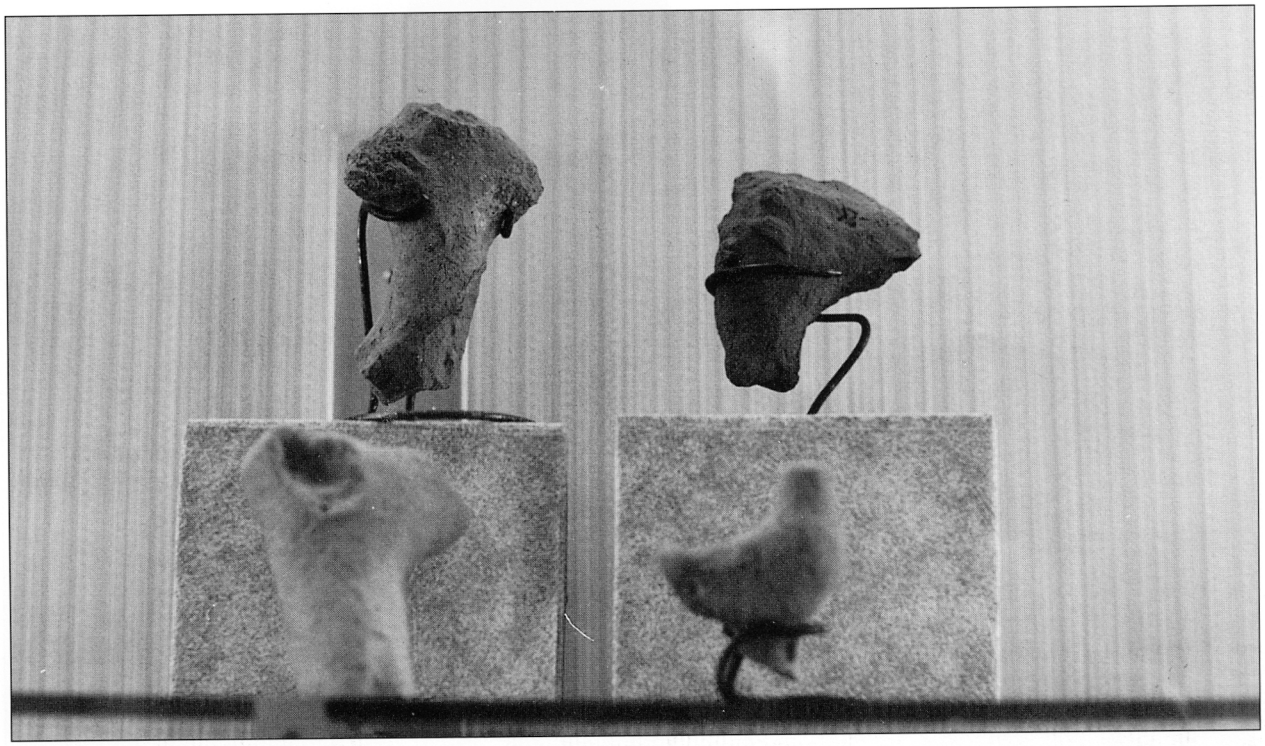

لوحة ٦ : دمى من الطين من موقع الدور (متحف العين)

في الدور يدل على شرب وصناعة الخمور بين السكان. وفي نفس الوقت هذا لا يمنع من قيام السكان من تصدير أنواع أخرى من الخمور من وإلى بلاد الرافدين وشبه القارة الهندية.

وأما الذهب الوارد في نص كتاب الطواف فهو ربما كان من المنتجات التي يتم إعادة تصديرها من الميناء، أو تكون قد استوردت من البحر المتوسط أو بقية أجزاء شبة الجزيرة العربية. (Potts:1998b,54) وربما كانت توجد مناجم للذهب في جبال عمان.

وما ورد في كتاب الطواف وما عُثر عليه من آثار تدل على قيام الصناعة في المنطقة لا يعني أن موقع الدور كان المكان الوحيد للصناعة في شبه جزيرة عمان لكنه كان ميناء لتصدير المصنوعات والمنتجات القادمة من داخل شبه الجزيرة العمانية.

٣- الصيد البحري والبري:

من خلال المخلفات المادية اتضح أن السكان كانوا يمارسون الصيد البحري والبري، وإن كان الصيد البحري هو الأوسع انتشاراً وعلية كان اعتماد السكان في حياتهم اليومية. فبقايا الحيوانات البحرية منتشرة بصورة واضحة في موقع الدور. ومن هذه المخلفات: المرجان بكميات محدودة، والرخويات وأغلبها كان يعيش في أوساط أشجار المنجروف أو القرم. وتم العثور أيضاً على كميات كبيرة من الأصداف والمحار الذي استخدم بعضه كزينة وحلي حيث وجُد بعضها مثقوبا في الأعلى. وأيضا كان استخدامه للأكل والحصول على اللؤلؤ والقشريات ، بدءاً بالحيوانات الصغيرة العالقة بالصخور وانتهاء بالقباقيب وأم الربيان. وهذه القشريات قد تصاد عن طريق الشباك أو حديدة طويلة تنتهي براس حاد أو بثلاثة روؤس حادة، تسمى في الإمارات:«البلاوة»، ولازال الأهالي في الإمارات يصطادون القباقيب بهذه الحديدة ويسمون عملية الصيد هذه «التعشيش» .أما عظام الأسماك فقد تم العثورعلى كميات كبيرة منها. وهذه الأسماك بعضها ينمو ويعيش في الخور المجاور للموقع وبعضها في أعماق الخليج. وهذا يدل على أن

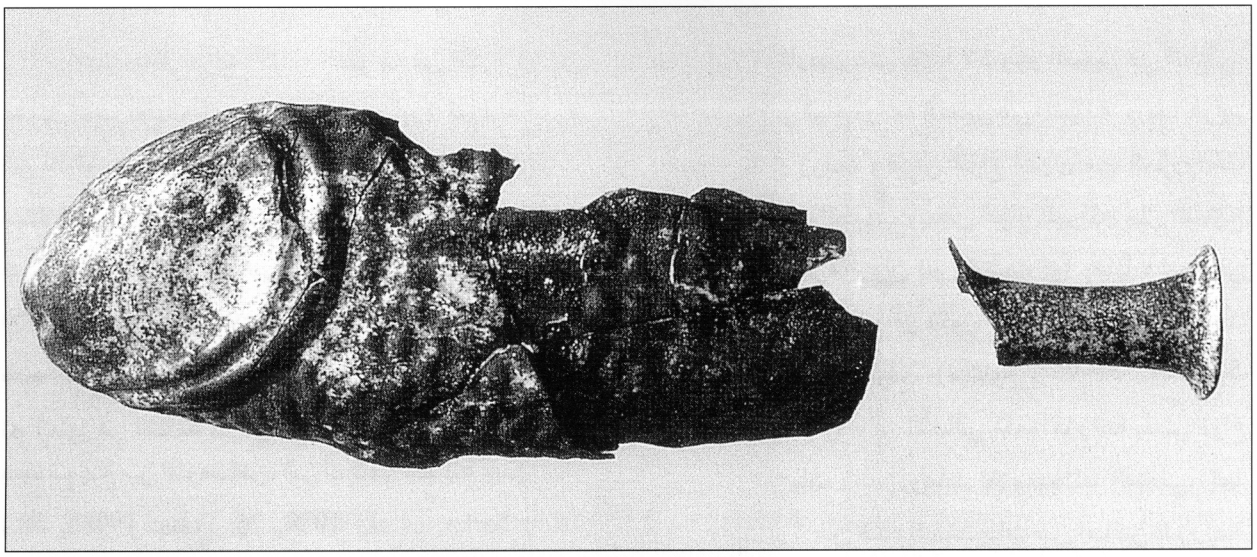

لوحة ٧ : صورة لإناء زجاجي على شكل سمكة من موقع الدور

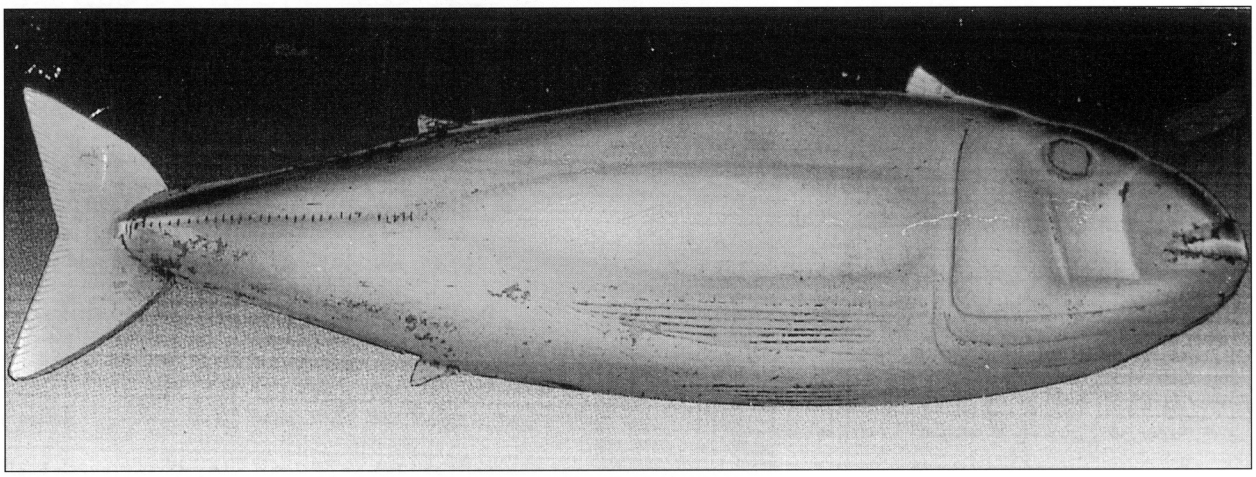

لوحة ٨ : إناء أو غطاء لإناء زجاجي على شكل سمكة من عالم حوض البحر المتوسط

الأهالي كانوا يركبون البحر بهدف الصيد. ومن أشهر الأسماك المصيدة التونه أو القباب كما يسميه الأهالي حاليا، والسردين وسلطان إبراهيم. ومن الحيوانات البحرية الأخرى ادلافين وبقر البحر.

(Boucharlat, et al.: 1989, 59; Haerinck, et.al.: 1992b, 192; Potts: 1991a, 2: 287-288; Van Neer, & Gautier: 1993, 110-115. وطرق الصيد كما هي متبعة حاليا تكون إما بالشباك أو الخيط المعروف محلياً «بالميدار» وهذه طريقة شائعة في الخليج عموماً، وفي الدور أُكتشفت كسر فخارية رمادية إلى خضراء اللون، بعضها له فتحة صغيرة في الوسط، وبعضها في الأعلى. (Boucharlat, et al.: 1989, 13, fig. 9; Potts: 1998b, 50, 51; Van Neer, & Gautier : 1993, 112). ربما كانت تربط في خيط السنارة من الأسفل لتساعد في غوص السنارة في البحر، وهذا ما يُسمى في الإمارات بـ «البِلد»، وقد عُثر على ما يشابهها، لكنه مصنوع من حجارة في جزيرتي فيلكة (Calvet, & Pic : n.d., 78, 79, fig. 157; Salles: n.d 255,256, figs. 269-271)، وأم النمل في الكويت. (al-Wohaibi: 1987, 168-170, fIg. 37,99-100, fig. 38. 101-103).

وقد سجّل مؤلف كتاب الطواف في فقرة ٣٦ أن عمانا كانت تصدر إلى المناطق المجاورة كميات كبيرة من اللؤلؤ، وربما كانت هذه إشارة إلى نوع من نشاطات مهنة الغوص على اللؤلؤ، التي كانت المهنة الرئيسة في منطقة الخليج العربي إلى فترة ما قبل النفط، (Heard-Bey: 1982, 182-185) ومما يوحي بوجود هذه المهنة وجود الأصداف بكميات كبيرة في الدور، كما تم العثور في منطقة Z في الدور على أداة جرسية الشكل، مصنوعة من الرصاص، في أعلاها حلقة حديدية، (Boucharlat, et al.: 1989, 26; Potts: 1998b, 58.) وهي وزن ربما كان يربط في رجل الغواص ليساعده في النزول إلى قاع البحر، ويسمى في الإمارات بـ «الثقل»، ويوجد مشابه له في متحف رأس الخيمة الوطني.

وفي الموقع أيضاً وُجدت عظام عدد من الحيوانات البرية والطيور والزواحف التي اصطادها أهالي المستوطنة. ومن أشهر هذه الحيوانات الأرانب البرية والغزلان والمها والثعالب الحمراء، كما عُثر على قرن وعل، ومن المعروف أن الوعل غير موجود في شبه جزيرة عمان حاليا، ولكنه موجود في العراق وفي غرب إيران وجنوب تركيا وشمال شبه الجزيرة العربية، ويحتمل أن يكون قرن الوعل هذا قد استورد من تلك المناطق، وربما كان هذا الحيوان موجوداً في المنطقة في الزمن القديم. وعثر المنقبون أيضاً على عظام للسحالي والأفاعي وحيوانات قارضة أخرى، ومن الحيوانات الأخرى المهمة السلاحف الخضراء التي وجدت كميات من دروعها في الموقع، وكذلك الطيور. وعلى الرغم من وجود عظام هذه الحيوانات إلا أنّ من المحتمل أن الأهالي كان اعتمادهم الأكبر على الصيد البحري. (Van Neer, & Gautier: 1993, 113-114).

٤- الزراعة

ذكر مؤلف كتاب الطواف في فقرة ٣٦ أن عمانا كانت تصدر الخمور، ربما خمور التمور، وكميات كبيرة من التمور، ولم يذكر هذا المؤلف منتجات زراعية أخرى. وقد عثر الآثاريون على بقايا لأشجار النخيل في الموقع. مما يشير إلى قيام زراعة النخيل في المنطقة. وربما عرف المستوطنون زراعة وغرس أنواع أخرى من المزروعات كالخضراوات والحبوب وبعض أنواع الفواكه مثل البطيخ والمشمش وغيرها، وإن لم يكتشف لها بقايا مادية في الموقع، ولكن لا يمنع أن تكون مثل هذه المزروعات قد نمت وزُرعت في الموقع. (مظلوم : ١٩٧٤، ١٥٢؛ 51 Potts: 1998b,) أو أن الأهالي قاموا بزراعة بعض أنواع من الخضراوات والمزروعات للاستهلاك المحلي، كما جلبوا كثيراً من هذه المنتجات من أماكن الزراعة الداخلية والواحات.

وفي أحد بيوت منطقة A بالدور، عُثر على أداة حديدية مسطحة، ذات حافة مسننة حادة، ويوجد شبية أكبر حجما لهذه الأداة عُثر عليه في معبد العقلة (الحقة) الواقع في شمال صنعاء. وهذه الآلة هي المنجل الذي كان يستخدم في حصد الشعير والقمح والحشائش. (Boucharlat, et al.: 1989,6) ووجود هذا المنجل في موقع الدور يمكن أن يكون دليلا على وجود نوع من النشاطات الزراعية، على الرغم من أن منطقة الدور حاليا ليست منطقة زراعية، ولايوجد بها أية نشاطات زراعية، أو مزارع قريبة من المواقع.

٥- الرعي:

من المحتمل أن سكان الموقع قد اعتمدوا كذلك في معيشتهم على رعي الحيوانات المستأنسة حيث عُثر على عظام حيوانات مثل الماعز والأغنام والأبقار (وهي من النوع صغير الحجم، وهذا ما هو منتشر محليا الآن ويعرف بالأبقار المحلية أو الوطنية) والإبل والخيول. كما عُثر أيضاً على عظام لدجاج وكلاب وقطط مستأنسة. (Boucharlat, et.at.: 1989, 59; Haerinck, et.al.:1992b, 192; Potts:1998b, 51; Van Neer, & Gautier: 1993, 113 f.).

العلاقة بين عمانا وفارس:

لم توضح المخلفات الآثارية طبيعة العلاقة مع فارس سوى ما نستخلصه من علاقات اقتصادية وتبادل تجاري بين عمانا وفارس. ولكن الطبيعة السياسية للعلاقات لم يرد حولها شيء سوى ما ذكره صاحب كتاب الطواف في الفقرة ٣٦ أن عمانا وأبولوجوس ميناءان تجاريان لفارس. وقد يفهم من هذه العبارة أن عمانا وأبولوجوس كانتا تابعتين للدولة الپارثية. وعلى العموم فإن مملكة ميسان كانت خاضعة لنوع من النفوذ السياسي الپارثي. على مر تاريخها، لذا فقد يستنتج من عبارة صاحب كتاب الطواف أن ميناء أبو لوچوس ميناء تجاري فارسي لكونه ضمن مملكة ميسان التي بدورها كانت ضمن النفوذ السياسي الپارني أما عمانا فيحتمل أنها كانت على علاقات اقتصادية وسياسية قوية مع ميسان وبالتالي مع پارثيا أو أنها فعلا كانت ضمن دائرة النفوذ السياسي الپارثي على مر تاريخها، لذا فقد يستنتج من عبارة صاحب كتاب الطواف أن ميناء أبولوچوس ميناء تجاري فارسي من كونه ضمن مملكة ميسان التي بدورها كانت ضمن النفوذ السياسي الپارتي مثل ميسان. أو لكونها قريبة من الدولة الپارثية. (انظر: الأحمد: ١٩٨٥، ٣٦٦؛ بن صراي: أ-١٩٩٨، ٨٦-٨٨، ١٢٠-١٢١؛ Groom: 1995, 186, 187; Potts: 1991a, 324 ff.; Potts: 1998, 56-57).

نهاية موقع الدور:

على الرغم من وجود بعض الدلائل الآثارية للاستيطان في موقع الدور تعود إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين إلا أن هذه الدلائل قليلة لا تعدو بعض الفخاريات. ولاتدل على الأزدهار الكبير الذي عايشه الموقع في الفترة الممتدة من القرن الثاني ق.م. إلى القرن الثاني م. وأسباب هذا الانهيار غير معروفة إلى الآن، ولكن ربما تعود إلى أسباب اقتصادية وسياسية وتغيّر طرق القوافل البرية وهجرة الغالبية العظمى من السكان للموقع إلى أماكن أخرى.(Haerinck: 1998a, 289-299; Haerinck: (1998b), Haerinck: 281; Haerinck: 1998c, 28).

د. حمد محمد بن صراي - جامعة العين -الإمارات العربية المتحدة.

الهوامش:

(١) أتوجه بالشكر الجزيل إلى مجلس البحث العلمي في جامعة الإمارات العربية المتحدة على تقديم الدعم المادي لإعداد هذا البحث.

(٢) ميناء باریاچازا هو ميناء بروخ (بروك أو بروش أو بروص) الحالي، الذي عند مصب نهر نارمادا، على خليج كامباي، في شمال غرب الساحل الغربي للهند. (الأحمد: ١٩٨٥، ٣٦٦؛ Potts: 1998b, 53).

(٣) ميناء أبولوجوس يقع في جنوب بلاد الرافدين وهو نفسه ميناء الأبلة المشهور في الفترة الإسلامية الأولى. وقد كان هذا الميناء ضمن نفوذ دويلة ميسان العربية. (الأحمد: ١٩٨٥، ٣٦٤؛ بن صراي: أ-١٩٩٨، ٨٥).

(٤) ترجم نقولا زيادة هذه الفقرة على النحو التالي: «وإذا أبحرت عبر مدخل الخليج مسيرة ستة أيام فهناك - سوق في فارس (أو لفارس) اسمها أومّانا. وإلى هاتين المدينتين-السوق (ابولوغوس وأومّانا) تأتي سفن من باريغازا بانتظام، محملة بالنحاس وخشب الصندل وخشب التيك وأخشاب الساج والأبنوس. ويحمل البخور من كانا إلى

أومّانا إلى بلاد العرب تحمل القوارب المخطية على حسب ما تصنع هناك وهي المعروفة باسم مدراتا. ومن كل هاتين المدينتين - السوقين يصدّر الى الهند، والى بلاد العرب أيضاً، الكثير من اللؤلؤ، لكنه لا يضاهي اللؤلؤ الهندي، كما يحمل الأرجوان، والثياب المصنوعة هناك على زي البلاد، والخمر وكميات كبيرة من التمر والذهب والرقيق.» (زيادة:١٩٨٤، ٢٦٨).

(٥) ساحل مكران لم يستكشف إلى الآن بطريقة آثارية علمية. (Haerinck: 1998c, 26.).

(٦) دلت الاستكشافات على وجود آثار تعود لفترة تسبق الإسلام بل وربما أقدم من ذلك في منطقة صحار وساحل الباطنية. (بن صراي: أ-١٩٩٨، ١٠٥؛ Haerinck: (1998a), 276-277; Costa, & Wilkinson: (1987), 95-131.).

(٧) قرية تقع في جوف جبلي في الجزء الشمالي من شبه جزيرة مسندم (Lorimer : 1908, 2/a, 1040; Costa: 1991, 28.)

(٨) ميسان اسم دويلة صغيرة كانت تقع في جنوب بلاد الرافدين، تأسست حوالي عام ١٢٩ ق.م. وبقيت حتى عام ٢٢٣/٢٢٢م. عرفت أيضا بشراكس أو خراكس. خضعت ميسان لنوع من النفوذ البارثي. وكانت لها علاقات تجارية واقتصادية واسعة.(انظر: بن صراي : أ-١٩٩٨، ٨١ -٩١).

(٩) قرية تقع على بُعد ٥٠ كم جنوب شرق مدينة الشارقة بدولة الإمارات. وهي من أشهر المواقع الآثارية في دولة الإمارات وتضم آثار لفترات زمنية متعددة تمتد من الألف الخامس ق.م. إلى القرن الرابع م . (بن صراي: أ-١٩٩٨، ١٠٩-١١٠)

(١٠) شبوة مدينة آثارية مشهورة في حضرموت . وهي منطقة غنية بالآثار المتنوعة، وكانت عاصمة لمملكة حضرموت. ومن أشهر آثار المدينة القصر الملكي المعروف بشقر الذي عثر على آثاره على مقربة من باب المدينة الغربي. وتوثق النقوش والعملات الحضرمية القديمة اسم هذا القصر. (الجرو:١١٧-١٢٠؛ المقحفي: ٢٢٥-٢٢٦).

(١١) أشهر مواني حضرموت. ورد ذكره في العديد من النقوش والكتابات الكلاسيكية. يعتبر الروس (السوفييت) أول من ساهم في اكتشاف آثار هذا الميناء المهم. وقد ساهم ميناء قنا في ازدهار مملكة حضرموت، وكان بوابتها على بحر العرب والمحيط الهندي. (الجرو:١٩٩٦، ١٢١-١٢٣؛ Sedov:1992,110 ff.)

(١٢) **يرى نقولا زيادة أن هذا الأرجوان هو الأرجوان الصوري (لبنان).** (زيادة:١٩٨٤، ٢٧٤).

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، أحمد ١٩٨٢ **مدينة الكويت.** سلسلة مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية رقم ٧، الكويت.

الأحمد، سامي سعيد ١٩٨٥ **تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي.** البصرة .

الأندلسي، ابن حزم ١٩٦٢ **جمهرة أنساب العرب.** القاهرة.

البلاذري ١٩٥٩ **أنساب الأشراف.** القاهرة.

الجرو، أسمهان سعيد١٩٩٦ **التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية: اليمن القديم.** إربد.

جروم، نيجل ١٩٨٢ «الجرهاء: مدينة مفقودة بالجزيرة العربية» **أطلال**، ٦ : ٩٥ - ١٠٥ .

الحموي، ياقوت ١٩٩٠ **معجم البلدان** . تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي ، بيروت.

ابن خرداذبة ١٩٨٨ **المسالك والممالك.** بيروت.

الخيرو، رمزية عبدالوهاب ١٩٨٧ **تجارة الخليج العربي**

وأثرها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج العربي والعراق منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري. بغداد.

الزبيدي ١٩٧٤ **تاج العروس**. الكويت.

زيادة، نقولا ١٩٨٤ «دليل البحر الإرثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية» في : **دراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية قبل الإسلام**، ٢ : ٢٥٩-٢٧٧. الرياض.

ابن سعد ١٩٦٠ **الطبقات الكبرى**. بيروت.

سفر، فؤاد ١٩٦١ «نقوش من الحضر» **سومر**، ١٧ : ٩-٣٥.

سلمان ١٩٧٤ «تقديم» سومر، ٣٠ : أ-ي.

الشامي، يحيى ١٩٨٦ **الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الإسلام**. بيروت.

الشمس، ماجد عبدالله ١٩٨٨ **الحضر : العاصمة العربية**، بغداد.

بن صراي، حمد محمد ١٩٩٤ «السكان القدماء لشبه جزيرة عمان» **مجلة شئون اجتماعية**، ٥٣-٦٧. بن صراي، حمد محمد ١٩٩٨ **تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم**. رأس الخيمة/دبي.

بن صراي، حمد محمد ١٩٩٨ **معالم التاريخ اليوناني والروماني**. رأس الخيمة /دبي.

بن صراي، حمد محمد ١٩٩٩ **الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية : تاريخياً - آثارياً - أدبياً**. الجمعية التاريخية السعودية، الرياض.

الطبري ١٩٥٤ **التفسير**. القاهرة.

طه، منير يوسف ١٩٨٩ **اكتشاف العصر الحديدي في دولة الإمارات العربية المتحدة**. مركز دراسات الخليج العربي : قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، ١٠١، البصرة.

طيران، سالم بن أحمد ٢٠٠٠ «مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي «**أدوماتو**، ١: ٥٠ - ٥٨.

عاشور، سعيد عبدالفتاح وعوض خليفات ١٩٨٩ **عمان والحضارة الإسلامية**. مسقط.

العاني، عبدالرحمن عبدالكريم ١٩٩٩ **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى**. لندن.

عبدالحليم، رجب محمد ١٩٨٩ **العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين**. مسقط.

العبودي، ناصر حسين ١٩٩٠ **دراسات في آثار وتراث الإمارات**. دبي.

علي، جواد ١٩٨٠ «الخليج عند اليونان واللاتين» **المؤرخ العربي**، ١٢ : ١٩ - ٥٦.

فهد، توفيق ١٩٧٦ «قطر ونواحيها في الجغرافية القديمة: جرة والخط» مؤتمر **دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية**، ١٠ : ٢٩ - ٣٨، الدوحة.

الفيل، محمد ١٩٧٢ **الجغرافية التاريخية للكويت**. الكويت.

القلقشندي ١٩٨٧ **صبح الأعشى**. بيروت.

القيسي ١٩٧٦ «النسر» **مجلة التراث الشعبي**، ٧(٤): ٣٣-٥٧.

كحالة، عمر رضا ١٩٤٩ **معجم قبائل العرب**. دمشق.

ابن الكلبي ١٩٢٤ **كتاب الأصنام**. القاهرة.

المسعودي ١٩٦٦ **مروج الذهب**. بيروت.

مظلوم، طارق ١٩٧٤ «استكشافات البعثة العراقية في مليحة بإمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة» **سومر**، ٣٠ : ١٤٩ - ١٧٤.

المقحفي، إبراهيم أحمد ١٩٨٥ **معجم المدن والقبائل اليمنية**. صنعاء.

الهاشمي، رضا جواد ١٩٨٤ **آثار الخليج العربي والجزيرة العربية**. بغداد.

ثانيا : المراجع غير العربية

Anani, A. and K. Whittingham 1986. **The Early History of the Gulf Arabs**. London.

Al - Balooshi, I.A 1990. " The Province of Kirman under the Rule of the Buyid Emirs in the 4 th and 5th /10th and 11th Centuries", Ph.D. Thesis, University of Manchester.

Beeston, A. F. 1981. "Review of G.W.B. Huntingford, The Periplus of the Erythraean Sea" **Bulletin of the School of Oriental and African Studies,** XLIV : 351 - 358.

Bernard, V. et al. n.d. "Apostilles en marge de la céramiqe des états IV et V de la forteresse". In: Y. Calvet and J. Gachet (eds), **Failaka, Fouilles Françaises 1986- 1988,** pp. 241- 284. Maison de I'Orient Méditerranéen, no. 18, Lyon.

Boucharlat, R. et al. 1989. "The European Archaeological Expedition to ed-Dur" **Mesopotamia,** XXiV ; 1-72.

Boucharlat, B. and J.F, Salles 1981. "The History and Archaeology of the Gulf from the 5th Century B.C. to the 7th Century A.D. : A Review of the Evidence" **Proceedings of the Seminar of Arabian Studies,** 11: 65- 94.

Brice, W. C. 1984. "The Classical Trade- Routes of Arabia, from the Evidence of Ptolemy , Strabo and Pliny: **Studies in the History of Arabia**, 2 : 177-181. Riyadh.

Brunner, C. 1983. "Geographical and Administrative Divisions: Settlements and Economy" **Cambridge History of Islam,** 3 (2) : 747-777.

Bunbury, E.H. 1879. **A History of Ancient Geography**. London.

Burchardt, H. 1906. "Ost-Arabien von Basra bis Maskat auf Grund eigener Reisen" **Zeitschrift der Gesellschaft für Erdkunde 2u Berlin,** V: 305-322.

Calvet, Y. and M. Pic, n.d. "A new Bronze Age Building F 6". In: Y. Calvet and J.F. Salles (eds), **Failaka, Fouilles Françaises 1984 - 1985,** pp.13-87. Maison de L'Orient Méditerraneen, no. 12, Lyon.

Casson , L. (ed. and trans.) 1989. **The Periplus Maris Erythraei.** Princeton.

Dieulafoy, M. 1892. **Lacropole de Suse. 4éme Partie. Lapadana et Layadana.** Paris.

Fahd, T. 1968. **Le panthéon de larabie centrale à la veille de thégire.** Paris.

Grohmann, A. n. d. "Oman" **Encyclopedia of Islam**, 6:957-977.

Groom, N. 1995. "The Periplus, Pliny and Arabia" **Arabian Archaeology and Epigraphy**, 6 (3) : 180 - 195.

Haerinck, E. et al. 1991. "Excavations at ed-Dur (Umm al- Qaiwain, U.A.E.) - Preliminary Report on the 2nd Belgian Season (1988)" **Arabian Archaeology and Epigraphy,** 2(1): 31 - 60.

Haerinck, E. et al. 1992a. "Excavations at ed-Dur (Umm al- Qaiwain, U.A.E.) - Preliminary Report on the 3rd Belgian Season (1989)" **Arabian Archaeology and Epigraphy,** 3(1): 44 - 60.

Haerinck, E. et al. 1992b. "Excavations at ed-Dur (Umm al- Qaiwain, U.A.E.) - Preliminary Report on the 4th Belgian Season (1990)" **Arabian Archaeology and Epigraphy,** 3(3): 190 - 208.

Haerinck, E. et al. 1993. "Excavations at ed-Dur (Umm al- Qaiwain, U.A.E.) - Preliminary Report of the 5th Belgian Season (1991)" **Arabian Archaeology and Epigraphy,** 4(3): 210 - 225.

Haerinck, E. 1996. "The Seventh and Eighth Belgian Archaeological Expedition to ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E)." **Arabian Archaeology and Epigraphy**, 7: 69 - 74.

Haerinck, E. 1998a. " International Contacts in the Southern Persian Gulf in the late 1st Century B.C. (1st Century A.D.: Numismatic Evidence from ed-Dur (Emirate of Umm al-Qaiwain, U.A.E." **Iranica Antiqua,** 33: 273 - 302.

Haerinck, E. 19986. "More Pre-Islamic Coins from Southeastern Arabia" **Arabian Archaeology and Epigraphy,** 9: 278-301.

Haerinck, E. 1998c. " The Shifting Pattern of Overland and Seaborne Trade in SE Arabia : Foreign Pre-Islamic Coins from Mleiha (Emirate of Sharjah, U.A.E" **Akkadica,** 106 : 23-40.

Heard - Bey, F. 1982. **From Trucial States to U.A.E.** London.

Holdich,T. 1910. **The Gates of India.** London.

Hourani, G.F. 1951. **Arab Seafaring.** Princeton.

Al-Humaidi, S.S. 1988, "Makran and Baluchistan from the Early Islamic Conquests down to the Mongol Invasion" Ph.D. Thesis ,Universityof Manchester.

Huntingford, G.W. (trans. and ed.) , 1980, **The Periplus of the Erythraean Sea.** London.

Ising, C. 1957. **Roman Glass.** Djakarta.

Kay, S. 1989. **Land of the Emirates.** Dubai.

Kay, S. 1990. **Portait of Ras al - Khaimah.** Dubai.

Krauss, S. 1916. "Talmudische über Arabien" **Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft,** IXX : 321 - 353.

Lamberg - Karlovsky, C.C. 1972. "Tepe Yahya 1971, Mesopotamia and the Indo - Iranian Borderlands" **Iran,** 10 : 89 - 100.

Le Strange, G. 1930. **The Lands of the Eastern Caliphate.** Cambridge.

Lombard. P.1986. "The Iron Age Dilmun : A Reconsideration of the City IV at Qal'at al Bahrain". In : H. al -Khalifa and M.Rice (eds), **Bahrain through the Ages** , pp. 225 - 234. London.

Lombard, P. 1989."The late Dilmun Period (1000-400B.C.). In : P. Lombard and M. Kervran (eds) , **Bahrain National Museum** , PP. 51- 82 , Manamah.

Lorimer , J.G. 1908. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia.** Calcutta.

Mathew, G. 1957. "The Dating and Significance of the Periplus of the Erythraean Sea". In: H.N. Chittick and R.I.Rotherg (eds) , **East Africa and the Orient,** pp. 147-163. NewYork.

Miles, S.B. 1878. "Note on Pliny's Geography of the East coast of Arabia" **Journal of the Royal Assiatic Society.** pp.157 - 172.

Mockler , E.1879. "On the Identification of Places on the Makran Coast mentioned by Arrian, Ptolemy and Marcian" **Journal of the Royal Assiatic Society,** 11 : 135 - 154.

Moorey , P.R. 1980. "Metal Wine sets in the Ancient Near East" **Iranica Antiqua ,** XV :181 -198.

Morgan, A. 1998. **Uncovering the Sands of Time .** Sharjah.

Mouton, M.(ed.) 1999. **Mission archeologique Francaise á Sharjah : Mleiha 1, Enviornnement , Stratégies de subsistance et artisanats.** Travaux de La Maison de L'Orient Méditerraneen , no 29 , Lyon.

Philips, C.S. 1987. **Ed - Dur 1986/1987, Progress Report.** Archaeology Department and the Society for Arabian Studies in the University of Edinburgh.

Pliny, 1942. **Natural History.** trans. H. Racham, London.

Potts, D. T. 1988."Arabia and the Kingdom of Characene" In : D. T. Potts (ed.), **Araby the Blest,** pp. 137 - 167. CNI Publications, 7, Copenhagen.

Potts, D.T. 1991a. **The Arabian Gulf in Antiquity.** Oxford.

Potts, D.T. 1991b. **The Pre-Islamic Coinage of Eastern Arabia.** CNI Publications 14 , Copenhagen.

Potts, D.T. 1997 "Before the Emirates: An Archaeological and Historical Account of Developments in the Region c. 5000 B.C. to 676 A.D." In : E. Ghareeb and I .al - Abed (eds), **Perspectives on the United Arab Emirates** , pp . 36 - 73. London.

Potts , D.T. 1998a. "Maritime Beginnings" **Waves of Time,** pp. 8-43. London.

Potts , D.T. 1998b."Seas of Change" **Waves of time,** pp. 44-67. London.

Potts D.T. n.d. "The Parthian Presence in the Arabian Gulf", Unpublished paper.

al- Qaisi, R. 1975. "Archaeological Survey" **Sumer**

31:106 - 130.
Robin, ch. 1974. "Monnaies provenant de L'Arabie du Nord - Est" **Semitica** , 24: 83 -125.

Robin, ch. 1982. **Les hautes - terres du Nord - Yemen avant Islam.** Istanbul.

Ruska, J. 1916. "Al - Nasr" **Encyclopedia of Islam,** 6 : 871.

Salles, J.F. 1978-1979. "Note on the Archaeology of Hellenistic and Roman Periods in the U.A.E." **Archaeology in the United Arab Emirates,** 2(3): 74-91.

Salles, J.F. 1990. "The Periplus of the Erythraean Sea and the Arab-Persian Gulf" **The Seminar: India and the Roman World, 1st-4th Century A.D.,** pp. 1-29, Madras.

Salles, J.F. 1992. "Review of D.T. Potts, The Arabian Gulf in Antiquity, 11" **TOPOI,** II: 201-235.

Salles, J.F. n.d. "Small Finds at Tell Khazneh". In: Y. Calvet and J.F. Salles (eds), **Failaka, Fouilles Françaises 1984-1985,** pp. 255-256. Maison de l'Orient Mediterranéen, no.12, Lyon.

Schoff, W.H. (ed. and trans.) 1912. **The Periplus of the Erythraean Sea**. London.

Sedov, A.V. 1992. "New Arachaeological and Epigraphical Material from Qana (South Arabia)" **Arabian Archaeology and Epigraphy,** 3(2): 110-137.

Simkin, G.G. 1968. **The Traditional Trade of Asia.** London.

Spooner, B. 1971. "Notes on the Toponymy of the Persian Makran." In: C.E. Bosworth (ed.), **Iran and Islam, in Memory of the Late Vladimir Minorsky,** pp. 517-533. Edinburgh.
Stein, A. 1937. **Archaeological Reconnaissances in North-Western India and South-Eastern Iran.** London.

Stephen of Byzantium, 1959. **Ethnika.** Graz.

Stiff, A. 1897. "Ancient Trading Centres of the Persian Gulf: Pre-Mohammedan Settlements. iv" **Geographical Journal,** 10: 608-618.

Van Neer, W. and A. Gautier 1993. "Preliminary Report on the Faunal Remains from the Coastal Site of Ed-Dur, 1st-4th Century A.D." **Archaeolozoogy of the Near East. Proceedings of the 1st International Symposium on the Archaeolozoogy of Southwestern Asia and Adjacent Areas,** pp. 110-115. Leiden.

Vogt, B. 1984. "1st Millennium B.C. Graves and Burial Customs in the Samad Area (Oman)". In: R. Boucharlat and J.F. Salles (eds), **Arabie Orientale Mésopotamie et Iran méridional,** pp. 271-284.

Weisgerber, G. 1981. "Mehr als Kupfer in Oman" **Der Anschnitt,** 33:174-263.

Whitehouse, D. 1998. **The Univ. of Ghent: South-East Arabian Archaeological Project: Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, United Arab Emirates, vol.1: The Glass Vessels,** Leuven.

Wilkinson, J.C. 1964. "A Sketch of the Historical Geography of the Trucial Oman down to the beginning of the 16th Century" **Geographical Journal,** cxxx: 337-334.

Al-Wohaibi, F.A. 1987. "Survey of Umm an-Namel Island, State of Kuwait," Ph.D. Thesis, Indiana University.